الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللغة العربية

الموضوع:

المصطلح الصوتي بين الخليل وسيبويه من خلال معجم العين والكتاب (دراسة مقارنة)

إعداد الطالبة: أسماء لحمري

إشراف: أمال بناصر

لجنة المناقشة		
أ.الدكتور	الجيلالي بوعافية	رئيسا
أ.الدكتور	عبد الكريم مكي	ممتحنا
أ.الدكتور	أمال بناصر	مشرفا مقررا

العام الجامعي : 1438-1439/2016-2017

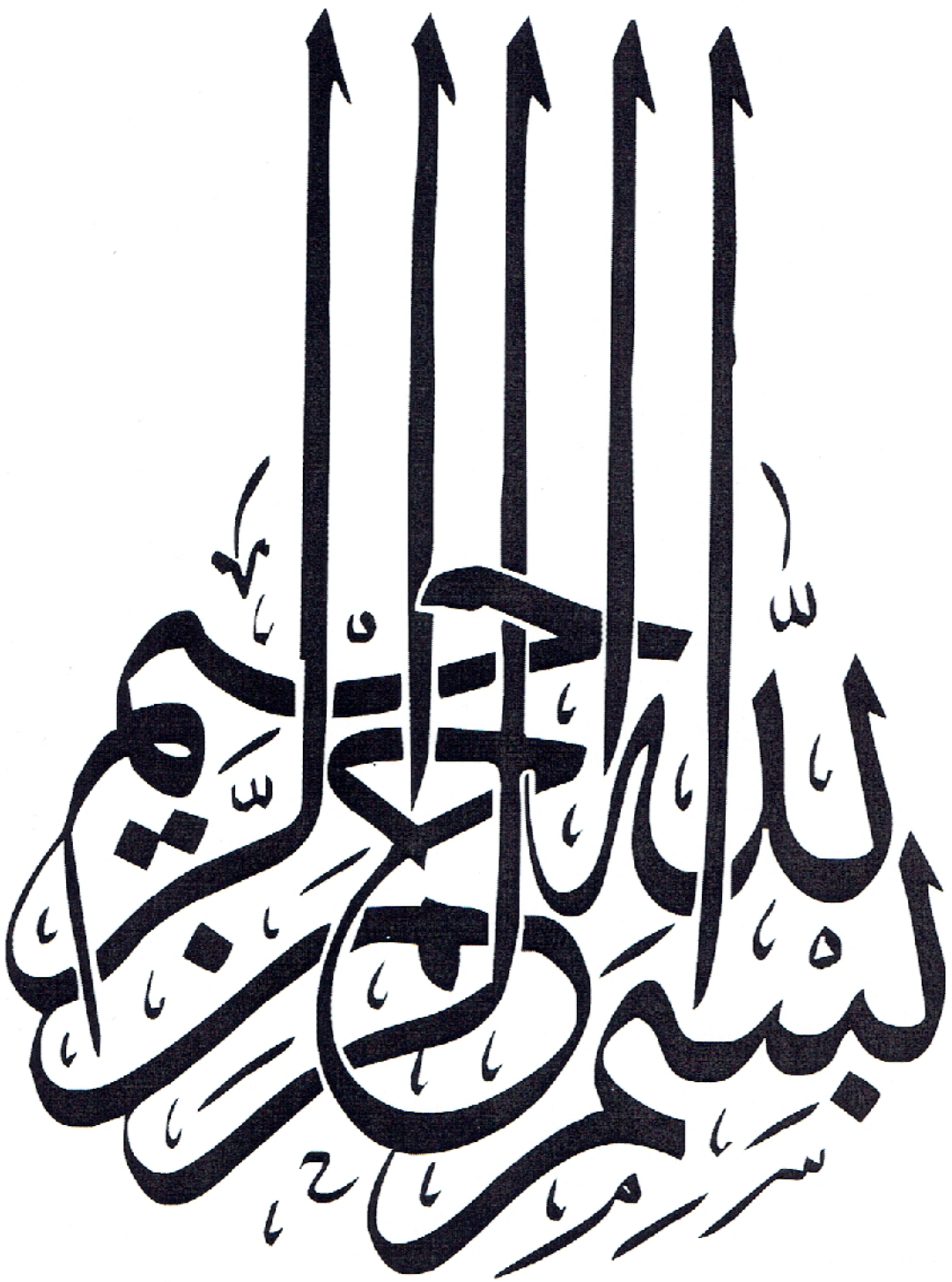
بسم الله الرحمن الرحيم

إهــداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

أو هدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه

فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابته سماحة العارفين.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

والدي الذي لم يبخل علي يوماً بشيء.....عائلة لحمري

والدتي التي ذودتني بالحنان والمحبة..... إلى عائلة بوزيدي

أقول لهم: أنتما وهبتماني الحياة والأمل والنشأة على شغف الاطلاع

وإلى إخوتي وأسرتي جميعا...

إلى ابنتي الكتكوتة....انشراح

إلى رفيق دربي في الحياة شعيب زوجي، وعائلة لمسان في كل

مكان.

إلى أساتذتي في قسم اللغة والأدب العربي.

إليكم كامل التقدير.

أسمــاء

شكر وعرفان

الحمد لله أقصى مَبلَغِ الحَمدِ ... والشُكرُ لله مِن قَبلٍ ومِن بَعـدِ
الحمد لله عن سَمعٍ وعن بَصَرٍ ... الحَمدُ لله عن عقلٍ وعَن جسـدِ

الحمد لله رب العالمين.. خلق اللوح والقلم.. وخلق الخلق من عدم.. ودبر الأرزاق والآجال بالمقادير وحكم.. وجعل الليل بالنجوم في الظُلَم.

ولو أنني أوتيت كل بلاغة ***** وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر
لما كنت بعد القول إلا مقصرا ***** ومعترفا بالعجز عن واجب الشكر

للنّجاح أناس يُقدّرون معناه، وللإبداع أُناسٌ يحصدونه، لذا نقدّر جهودك المُضنية، فأنتَ أهلٌ للشّكر والتّقدير ووجب علينا تقديرك، لك منّي كلّ الثّناء والتّقدير.....الأستاذة المشرفة.

كُنتم ولا زلتم كالنّخلة الشّامخة تُعطي بلا حدود، فجزاكم عنّا أفضل ما جزى العاملين المخلصين، وبارك الله لكم وأسعدكم أينما حطّت بكم الرِّحال..... السادة أعضاء لجنة المناقشة الموقرة.

في هذا الوقت تبدأ عجلات القطار بتهدئة سرعتها لكي تستعد للوقوف إلى محطة لطالما انتظرناها بشغف، كانت رحلة طويلة تعلمنا فيها كمًا هائلا من الدروس، ولا ننسى تلك العقبات التي جعلتنا أكثر قوةً وصلابة .

إن قلتُ شكراً فشكري لن يوفيكم، حقاً سعيتم فكان السّعي مشكوراً، إن جفّ حبري عن التّعبير يكتبكم قلبيٌ به صفاء الحبّ تعبيراً.

مـقدمـــة

الحمدُ لِلهِ القويُ المنان ذو العفو و الإحسان منزل القرآن على خير ولد عدنان محمد صاحب البيان وصلى الله على هذا النبي الكريم صاحب الخلق العظيم الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله الأبرار وصحابته المنجبين النجوم الأنوار وعلى الأئمة الأربعة الفقهاء الذين عمت مذاهبهم كل الأمصار وهدت ثمرات عقولهم المسلمين والكفار و على من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

إنّ العُلوم أرفع المطالب وأنفع المآرب، وعلم النّحو من بيّنها، وأجلّها شأنًا وأبينها تبيانا، إذ هو الكفيل بكل دراسة في الحياة العربيّة، في الفقه والتفسير والأدب والفلسفة والتاريخ، وغيرها من العلوم لأننا لا نستطيع أن ندرك المقصود من نص لغوي دون معرفة بنظام هذا النّص.

إنّ الدّراسات النّحوية العربية قد بلغت إلى مستوى عِلْمي رفيع ونضج فكري مُستنير، لقد جَمعت بين النّقل والعقل والوصف والتّحويل.

لذلك جاء الاهتمام باللغة العربية وتدوينها وحفظ التراث اللغوي من اللحن، ما أفضى إلى الكثير من الدراسات للعلوم اللغوية بمختلف مستوياتها الصوتية، والصرفية، والنحوية.

ونظرا لأهمية هذا النوع من الدراسات كان اختيارنا لهذا البحث الموسوم ب "الجهود الصوتية عند الخليل وسيبويه دراسة مقارنة"، حيث أن تطبيق هذا المنهج سيساعدنا على تصنيف الثروة اللغوية من حيث مخرج الصوت للمعلم وتلميذه، والوقوف على أوجه الاختلاف بينهما، أ هو فرعي أم أساسي.

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع:

- قلة الدراسات في المجال المقارن بين المخارج الصوتية، فأغلب هذه الدراسات ركزت على الجانب النظري فقط.
- إثبات أن اللبنات الأولى للموضوع كانت للعرب القدماء وقلة من المحدثين الذين تكلموا في الموضوع.
- التعريف بالتراث الزاخر في مجال النحو والصرف من حيث المخارج الصوتية.

وبناء على ما تقدم، يمكننا طرح الإشكالية التالية:

- هل الموضوع يقف عند المقارنة في الجانب النحوي دونما الصرفي؟

- هل يمكن الاكتفاء بالجهود التي قام بها الخليل وسيبويه؟

ولحل هذه الإشكالية، قمنا بتوضيح بعض العناصر المتعلقة بالموضوع، سنذكرها لاحقا في التقسيم، أما عن الدراسات السابقة التي بحثت في هذا المجال نذكر:

- نظرية المخارج، للدكتور عبد العزيز الصيغ، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي 2011.
- جهود العرب الصوتية ما بين القرنين الرابع والسابع الهجريين، حورية زلاقي، جامعة المسيلة، د. ت.

واقتضت دراستنا لهذا البحث المنهج الوصفي المقارن من خلال تتبع الموضوع.

وقد قسم البحث إلى مدخل، وثلاث فصول وخاتمة.

مقدمة: وفيها عرض لأهمية البحث وخطته.

المدخل: تضمن الحديث عن الجهود الصوتية عند القدماء والمحدثين.

وجاء **الفصل الأول** بعنوان: الجهود الصوتية عند الخليل، وفيه تم عرض حياة الخليل، والتكلم عن معجمه العين، ومخارج الصوت عنده وتقسيمها، والجهود الصوتية عنده.

وأما **الفصل الثاني** بعنوان: الجهود الصوتية عند سيبويه، وفيه تم عرض حياة سيبويه، ووصف الكتاب، والتطرق لمخارج الصوت عنده، والجهود الصوتية التي خلفها.

والفصل الثالث: فجاء للمقارنة والوقوف على الاختلاف في وجهات نظر المعلم والتلميذ.

وجاءت **الخاتمة،** لتعرض وتسلط الضوء على النقاط التي وقف عليها الخليل وسيبويه وما خلفاه للنحو والصرف.

ولقد اعتمد البحث على العديد من **المصادر والمراجع** أهمها:

- معجم العين للخليل.
- الكتاب لسيبويه.
- دراسة الصوت اللغوي، لأحمد مختار عمر.

- الأصوات اللغوية، لإبراهيم أنيس.

ومن **الصعوبات** التي واجهتنا:

- قلة المراجع التي تتكلم على المقارنة، وإن يكن فهي مقتصرة فقط على النحو دون الصرف.

وفي الختام أتقدم بالشكر والتقدير لأستاذتي المشرفة "آمال بناصر" التي قبلت الإشراف على هذا البحث.

كما أشكر أعضاء لجنة المناقشة المتكونة من: الأستاذين: عبد الكريم مكي، الجيلالي

على الجهد المبذول في قراءة هذا البحث وتصويبه لاستدراك الأخطاء والنقائص الواردة فيه، فجزاهم الله خيرا.

تلمسان، 05 مايو 2017

أسماء لحمري

المدخل

الجهود الصوتية عند المحدثين والقدمـــاء

1. علم الأصوات.
2. الصوت اللغوي.
3. مخارج الأصوات اللغوية.

1.3. حد المخرج

2.3. عدد المخارج

3.3. المخرج الصوتي عند المحدثين

4.3. المخرج الصوتي عند المستشرقين.

علم الأصوات:

الدراسة الصوتية هي دراسة الأصوات اللغوية فقط دون غيرها من الأصوات الأخرى والأصوات اللغوية هي تلك الرموز التي اصطلح الناس على استعمالها في كلامهم والكلام هو سلسلة متتالية من هذه الرموز كرمز الهاء او غيرها مما يسمى بالأصوات اللغوية.

ولعلم الأصوات تقسيمات وتفريعات متعددة بحسب مسيرة إصدار الأصوات ومراحل أدائها ومنها التقسيم الذي قسمه الدكتور كمال بشر وهو كالتالي:

- ✓ الأحداث النفسية والعمليات العقلية التي تُجرى في ذهن المتكلم قبل وأثناء الكلام.
- ✓ عملية إصدار الكلام الممثل في أصوات ينتجها جهاز النطق.
- ✓ الموجات والذبذبات الصوتية الواقعة بين فم المتكلم وأذن السامع.
- ✓ العمليات العضوية التي يخضع لها الجهاز السمعي كرد فعل مباشر للذبذبات والموجات.
- ✓ الأحداث النفسية والعمليات التي تجرى في ذهن السامع عند سماعه للكلام.

والأمر استقر لدى أغلبية اللغويين المحدثين على إهمال الجانبين الأول والخامس لغموضهما وتعقدهما وأنهما جانبان نفسيان عقليان ولصعوبة الوصول إلى أسرار هذين الجانبين. [1]

الصوت اللغوي:

الصوت اللغوي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النطق في أوضاع معينة محددة أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضا ومعنى ذلك أن المتكلم لابد أن يبذل مجهودا ما كي يحصل على الأصوات اللغوية

الصوت اللغوي له عدة جوانب منها الجانب العضوي الفسيولوجي أو النطقي أو الفيزيائي ويتصل الجانب الأول بأعضاء النطق واوضاعها وحركاتها والثاني بتلك الآثار التي تنتشر في الهواء في

[1] كمال بشر، علم الأصوات، د ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000م، ص 45.

صورة ذبذبات صوتية تصل إلى أذن السامع فتحدث فيه تأثيرا معينا وهناك جانب ثالث هو الجانب السمعي وهذا الجانب له جهتان جهة فسيولوجية خاصة بأعضاء السمع وجهة عقلية أو نفسية التي تتبع إدراك السامع للأصوات.

والجانب الفسيولوجي النطقي هو الأساس في كل دراسة صوتية لغوية وهو الجانب الأكثر دقة في تقديم المعايير والخصائص التي يمكن الاعتماد عليها في تعيين أصوات اللغة وبيان طبيعتها وماهيتها وموقع كل منها في بنية اللغة أما الجانبان الآخران لهما وجود من نوع ما عند تصنيف الأصوات إلى طوائفها المختلفة من وقفات واحتكاكيات فهذه المصطلحات بمفهومها الدقيق تنتظم إشارات ضمنية إلى خصائص الأصوات من هذين الجانبين الأخرين (النطقي والسمعي).

للعلماء العرب في القديم – لغويين وغير لغويين – إشارات وأفكار تنبئ بوضوح عن إدراكهم لجوانب الأصوات النطقية والسمعية جميعا لكن جل أعمالهم جاءت بالتركيز على الجانب النطقي الفسيولوجي فيظهر تركيزهم على الجانب النطقي للأصوات من أعمالهم التي حفلت بمعالجة أصوات لغتهم وإخضاعها للتصنيف والتحليل اعتمادا على خواصها النطقية بالإشارة الى مخارجها واحيازها وجهرها وهمسها وكيفيات خروجها من منافذها في جهاز النطق:[1]

وسنعرض بإيجاز جهاز النطق:

1. الشفاه
2. الأسنان
3. أصول الاسنان ومقدم الحنك
4. الحنك الصلب – وسط الحك
5. الحنك اللين – أقصى الحنك
6. اللهاة

[1] كمال بشر، علم الأصوات، ص 95.

7. طرف اللسان
8. مقدم اللسان – وسط اللسان
9. مؤخر اللسان
10. الحلق.
11. لسان المزمار.
12. موقع الأوتار الصوتية.
13. ذلق اللسان – نهاية اللسان.
14. منطقة الحنجرة من الأمام.
15. القصبة الهوائية.

مخارج الأصوات اللغوية:

مخارج الأصوات اللغوية الصامتة من أهم موضوعات علم الأصوات اللغوية، وقد حظيت بعناية كبيرة من لدن علماء العربية لاسيما علماء التجويد ، وحظيت بالعناية نفسها عند الدارسين المحدثين، وكان اهتمام علماء التجويد بمخارج الأصوات أكثر من غيرهم؛ إذ خصصوا كتباً مستقلّةً ببحوثهم الصوتية[1]، هي التي تعرف بكتب التجويد وأفردوا لمخارج الأصوات أبواباً خاصّةً بها.

1. **حدُّ المخرج:**

المخرج لغةً: ((موضع الخروج. يقال: خَرَجَ مخرجاً حسناً، وهذا مَخْرَجُهُ))[2].

اصطلاحا: ((النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر الصوت فيها)).[3]

[1] الحمد غانم قدوري، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ، ط2، 1428هـ/2007م، سلسلة علوم القراءات 5، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 64.

[2] الفراهيدي، العين، ج47/1

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 23.

وفي سياق آخر يجري هذا التأكيد، حيث قال: ((المخرج: موضع اعتراض النَّفَس في آلة النطق لإنتاج صوتٍ ما؛ لانَّ مخرج (الميم) عند علماء العربية والتجويد من الشفتين، وهو موضع اعتراض النَّفَس، أما موضع خروجه فهو من الخياشيم، وكذلك (النون)[1].

وعلى الرغم من استخدام اللغويين والنحويين القدامى عدداً من المصطلحات للتعبير عن مكان الصوت ، إلا أنَّهم لم يذكروا حدّاً للمخرج، وإنما كثرت عندهم المصطلحات الدّالة على مكان خروج الصوت، ومن أهم تلك المصطلحات ما يلي:

الحيِّز: وهو من مصطلحات الخليل، إذ قال: (((الراء) و(اللام) و(النون) في حيِّز واحد[...] و(الهمزة) في الهواء لم يكن لها حيِّزٌ تُنْسَبُ إليه)) ، واستخدم سيبويه (180هـ) الحيِّزَ على نحوٍ قليل جداً، بقوله: ((وكذلك (الظاء) و(الثاء) و(الذال)؛ لأنَّهنَّ من طرف اللسان وأطراف الثنايا، وهنَّ أخوات، وهنَّ من حيِّز واحد))[2].

المخرج: صرَّح الخليل بهذا المصطلح فقال: ((وأمَّا مخرج (الجيم) و(القاف) و(الكاف)، فمن بين عُكْدة اللسان وبين اللهاة في أقصى الفم))[3] ، وأخذ سيبويه به واستعمله على نحو كثير[4].

واستعمل هذا المصطلح العلماء كُلُّهم بعد سيبويه.[5]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان 1125/14، مادة (خ ر ج).

[2] عامر قدوري الحمد، المدخل إلى علم أصوات العربية، دار عمار للنشر والطباعة، ط1، 2004، ص 82.

[3] غانم قدوري الحمد، الميسّر في علم التجويد، ص 38.

[4] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 46 – عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، ص 157

[5] سيبويه، الكتاب 453/4، وإبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية للدكتور، ص 46 .

المبدأ: قال الخليل: (((الظاء) و(الذال) و(الثاء) لِثَويّة؛ لأنَّ مبدأها من اللِّثة))[1] وفي ذلك يقول الدكتور محمود فهمي حجازي: ((وهكذا اتّضح أنَّ مصطلح (مبدأ) مرادف عند الخليل لمصطلح (حيِّز)) [2].

المدرج: أوَّل استعمال لهذا المصطلح كان عند الخليل، ذكره وهو يعلِّل سببَ تسميةِ الحروفِ الجُوفِ بهذا الاسم، فقال: ((وسُمِّيت جُوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة))[3] فالمدرج ((يراد به المخرج نفسه))[4] .

المحبس: أوَّل مَن استعمله ابن سينا فقال: ((وأمَّا حال المتموِّج من جهة الهيئات التي يستفيد من المخارج والمحابس في مسلكه؛ فيفعلُ الحرفَ))[5] .

وبيَّن **الدكتور إبراهيم أنيس** أنَّ لكلٍّ من المخرج والمحبس في هذا النص دلالةً خاصّةً به؛ إذ يقول: ((وأغلب الظن أنَّه يريد بالمخارج مجرى الهواء أو طريقه الذي يكون: إمَّا في الأنف وذلك مع (الميم والنون)، أو من الفم مع باقي الحروف، أمّا المحابس فيبدو أنَّ ابن سينا يريد بها ما أراده القدماء بمصطلحهم المخارج))[6] .

مِن الأوْلى أن يُنْسَبَ تعريف المخرج إلى الخليل لا إلى غيره، فضلاً عن أنّنا نبحث عن حدٍّ للمخرج وليست إشارة إليه، فلا أعلم كيف نال ذهنُ الباحث الإشارةَ من هذا الكلام؛ إذ هو كلام عام على ألقاب الحروف، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، ولو كان مكيٌّ يشمُّ منه رائحة

---

[1] الفراهيدي، العين،1/ 58(المقدمة).

[2] سيبويه، الكتاب، 464/4، وينظر: 468/4.

[3] الفراهيدي، المصدر السابق، ص 52/1(المقدمة).

[4] سيبويه، الكتاب، ص 307/4، 431، 434، 446، 464.

[5] محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، 2009، 45/1(المقدمة).

[6] ا إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص107.

التعريف فلِمَ وضعه في هذا الباب؟ وأفرد باباً آخرَ سمَّاه بـ((باب الاختلاف في المخارج))[1] إلاّ أنَّه لم يضع في أيٍّ من هذين البابين تعريفاً للمخرج.

2. عدد المخارج:

تعددت المصطلحات الدالة على مكان خروج الصوت من آلة النطق عند علمائنا القدامى كذلك تعددت أقوالهم في عدد المخارج، ومن الممكن تلخيص مذاهب القدماء في عدد المخارج على النحو الآتية:

1. المخارج سبعة عشر، ونسبه ابن الجزريّ إلى الخليل، وابن سينا، ومكي القيسيّ، وأبي القاسم الهُذَليّ (465هـ)، وأبي الحسن شُريح (537هـ)، وهو ما اختاره ابنُ الجزريّ نَفْسُه[2].
2. المخارج ستة عشر، وهو مذهب سيبويه[3] وطائفةٌ من علماء التجويد[4].
3. المخارج أربعة عشر، ونسبه الدانيّ إلى قطرب (206هـ)، والفرَّاءِ (207هـ) والجرميّ (225هـ)، وابنِ كيسان (229هـ) [5]واختاره المؤدِّبُ(من علماء القرن الرابع الهجري)[6].

---

[1] بوعناني سعاد آمنة، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة وآدابها، جامعة وهران، 2010-2011، ص 37

[2] خليل ابراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب ، منشورات دار الجاحظ للنشر، 1983، بغداد، الجمهورية العراقية، ص 24.

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص 134.

[4] محمد الأنطاكي ، المحيط في الاصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ط3، 18/1-19

[5] الإندرابي، في كتابه الايضاح في القراءات دراسة موازنه، الجبوري ،احمد خضير محمد خالد، تكريت جامعة تكريت كلية التربية 2004، رسالة ماجستير، ص 7

[6] الفراهيدي، العين، 58/1(المقدمة).

ومنهم من جعلها عشرة[1]، ورأى آخرون أنَّها أحد عشر[2]، ومنهم من جعلها ستة عشر مخرجاً.[3]

وليس خلاف المحدثين مع القدماء فحسب، بل الخلاف فيما بينهم في عدد المخارج – كما هو واضح – ما جعل الدكتور الحَمَد يبحث في هذا الخلاف، فرأى أنَّه يرجع إلى ثلاثة أسباب:

- التقارب والتداخل بين المخارج، فليس هناك حدود فاصلة تفصل هذه المخارج بعضها عن بعض، فمن الجائز أنْ تُنْسَبَ مجموعةٌ من الأصوات إلى مخرج معيّن، وينسبها آخرون إلى مخرجٍ قريبٍ منه أو متصلٍ به ومتداخلٍ معه، مثل الاختلاف في مخرج (ل، ر، ن).
- التطورات التي حدثت لبعض الأصوات قد غيَّرتها عن نطقها، كما هو الحال في صوت الضاد، فهو عند علماء العربية والتجويد من مخرج واحد، وعند أكثر المحدثين من مخرج (ت، د، ط) بناءً على النطق المعاصر.
- الخطأ في تحديد مخرج عدد من الأصوات؛ لأنَّ الدارسين تتفاوت خبراتهم ودقّة ملاحظاتهم، فربّما حدد بعضهم مخرجاً لصوت، وقد يكون هذا التحديد غير صحيح، أو غير دقيق، ولعلَّ هذا الأمر يرتبط بتحديد مخرج (غ، خ)، ومخرج (س، ص، ز)، وسيأتي بيان ذلك.

المخرج الصوتي عند المحدثين:

أمَّا مفهوم المخرج عند المحدثين؛ فإنَّ أهمَّ ما يميّزه هو التركيز على العائق أو العارض الذي يعترض النَّفَس في أثناء عملية التصويت، وعرَّفه الدكتور بسام بركة بأنَّه: ((الموضع الذي توجد فيه العقبة أو العائق التي تتكوَّن من تضييق أو إغلاق الممر الفمي أثناء النطق))[4].

---

[1] الجاربردي، شرح الشافية، ص 495، المرادي، شرح التسهيل ، 1087/2.

[2] منى عدنان غني، الإيضاح في القراءات، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، مجلس كلية التربية للبنات في جامعة تكريت، ربيع الثاني 1423 هـ /2002 م، ص310.

[3] محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجِقْلي زاده، جهد المقل، تح: سالم قدوري الحمد ، دار عمار (الأردن)، الثانية (1429 / 2008م) ص 123.

[4] عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ط2، 1986م، الدار العربية للكتاب، تونس، ص 32.

وقد اهتم المحدثون العرب أيضا بدراسة الأصوات، ولكن حظهم كان أوفر من العلماء القدامى، إذ توفرت لدى المحدثين الوسائل العلمية والآلية التي تعينهم في دراساتهم، ونذكر من هؤلاء الباحثين:

1. الدكتور إبراهيم أنيس، وهو من أوائل الباحثين الذين اهتموا بالدراسة الصوتية، فقد وضع كتابا أسماه (الأصوات اللغوية) درس فيه الصوت الإنساني، وأعضاء النطق، وقسم فيه الأصوات إلى أصوات ساكنة وأصوات لين، ولم يغفل أنيس في كتابه العلماء القدامى إذ وضع في كتابه ملاحظات حول دراستهم للأصوات.[1]

2. الدكتور كمال بشر في كتابه (علم اللغة العام – الأصوات)، وقد أشار في الباب الأول إلى الدرس الصوتي بنظرة عامة، ودرس في الباب الثاني الأصوات العربية، وذكر الجهاز النطقي، وصنف الأصوات وعرّف الأصوات الانفجارية، والأصوات الاحتكاكية، وأشار إلى الحركات العربية، وختم كتابه بأهمية علم الأصوات في دراسة الأصوات.

3. الدكتور عبد الصبور شاهين في كتابيه (المنهج الصوتي للبنية العربية) وفي (علم اللغة العام) تحدث في الأول عن الصفات الصوتية وفي الثاني عن علم الأصوات العام وعن المصطلحات الحديثة.[2]

4. الدكتور محمود السعران وضع كتابا في علم اللغة تحت عنوان مقدمة للقارئ العربي، تناول في الباب الثاني علم الأصوات اللغوية، فذكر فيه تصنيف الأصوات إلى مهموسة ومجهورة، وإلى صامتة وصائتة، ثم صنف الأصوات حسب موضع النطق وطريقة النطق.

5. الدكتور أحمد مختار عمر واسم كتابه (دراسة الصوت اللغوي)، درس فيه علم الأصوات السمعي والتجريبي، وطرائق الكتابة الصوتية، وعلم الأصوات النطقي، وخصص المؤلف الباب الرابع

---

[1] ابراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، ص 23

[2] ابراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، ص24-25

* جهاز الاسبكتروجراف: هو جهاز يعطي تسجيلات بصرية ثابتة لتتابع أصوات الحدث الكلامي في شكل خطوط منعرجة مختلفة التركيز تبعا لقوة الذبذبات الصوتية الموجهة، ويسجل كذلك على ورقة بيانية، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ص 34

لأصوات اللغة العربية ذكر فيه توزيع الأصوات مخرجيا فوزعها حسب نوع التحكم، ودرس كذلك الجهر والهمس، والأصوات المفخمة، والنبر، والمماثلة، والمخالفة، والقلب، ثم بين أهمية علم الأصوات.

6. الدكتور سلمان العاني في كتابه (التشكيل الصوتي) اعتمد المؤلف في دراسته على جهاز الاسبكتروجراف*، فحلل الأصوات التي سجلها بصوته وأصوات آخرين اختارهم لدراسته على هذا الجهاز تحليلا مخبريا، فحول الكلام إلى صور مرئية ذات بعدين أحدهما عمودي ويمثل ذبذبة الكلام والآخر أفقي يمثل الزمن.[1]

7. الدكتور داود عبده في كتابه (دراسات في علم أصوات العربية) درس فيه، الصحيح المشدد صحيحان قصيران أم صحيح واحد طويل؟ العلة الطويلة علة واحدة أم علتان متواليتان؟ كما درس النبر وبين قواعده في العربية الفصحى.

8. الدكتور رمضان عبد التواب أخرج كتاب (التطور اللغوي(الذي تحدث فيه مؤلفه عن القوانين الصوتية، والتغيرات التاريخية والتركيبية للأصوات.

9. الدكتور محي الدين رمضان في كتابه (في صوتيات العربية)، درس فيه حدوث الأصوات وصفاتها ومخارجها، ودرس الوحدة الصوتية في الصيغة والمصوتات.

10. الدكتور صبحي الصالح (دراسات في فقه اللغة)، درس في الفصل الثالث مناسبة حروف العربية لمعانيها.

11. محمد الأنطاكي في كتابيه (المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها) و(في فقه اللغة)، درس في الأول منهما، في الباب الأول منه صوتيات عامة، إذ درس الجهاز الصوتي، والصوت اللغوي، والحجر والهمس، والحبيس، والطليق والشدة والرخاوة والتراخي، والتأنيف، والتكرار، والصفير، والحافي، وشبه الطليق، والإطباق والانفتاح، والمحبس، والطليق الأمامي، والطليق الخلفي، والحاد والمنفرج، والطويل والقصير، والطليق المركب، والنبر، والتماثل، والتخالف، والانتقال. وفي الباب الثاني، درس

[1] ابراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، ص -25- 26

الأصوات العربية، مخارجها، وصفاتها، وأحكامها، وفي الباب الثالث، أشار إلى التبديلات الصوتية، وفي **كتابه الثاني**، درس في الباب الثالث منه، الأصوات اللغوية، والجهاز الصوتي، وصفات الأصوات، والتبدلات الصوتية.

12. الدكتور محمد الخولي في كتابه (الأصوات اللغوية) درس في الفصل الأول منه جهاز النطق البشري، وصنّف أعضاء النطق، وفي الفصل الثاني، وصف الصوت اللغوي، وفي الفصل الثالث، الفونيم والألفون، وفي الفصل الرابع درس الصوامت الاحتكاكية والأنفيات والجانبيات والصوائت، والصوائت المركبة، وفي الفصل الخامس درس شيوع الأصوات اللغوية، وفي الفصل السادس درس النبر من كل جوانبه، والنغمات كما درس في باقي الكتاب توزيع الأصوات، وبعض الظواهر الصوتية، وقد ملخصا بأقسام الدراسة الصوتية.

13. الدكتور عبد الرحمن أيوب في كتابه (الكلام إنتاجه وتحليله) درس فيه جهاز النطق وإنتاج الصوت وانتقاله، وحلل الصوت اللغوي ووصفه، كما درس في كتابه (أصوات اللغة) الأعضاء الصوتية، وطرق إنتاج الأصوات ومخارجها.

14. الدكتور سعد مصلوح في كتابه (دراسة السمع والكلام) درس فيه جهاز النطق دراسة تشريحية، والتحليل النطقي للصوامت والصوائت، والمقطع والنبر، كما درس السمع والإدراك ووضع صورا تشريحية لأعضاء السمع.[1]

المخرج الصوتي عند المستشرقين:

حيث نجدهم قد كتبوا في أصوات العربية، وعلم اللغة العام نذكر منهم:

1. جان كانتينو (دروس في علم أصوات العربية) قسم في كتابه الحروف العربية، والحركات أيضا، ودرس الجهاز الصوتي، كما درس بعض الصفات الصوتية في الألسن الدارجة.

2. دي سوسير (فصول في علم اللغة العام) درس في الفصل السابع منه الأصوات اللغوية والجهاز الصوتي، والأصوات في السلسلة الكلامية.

[1] ابراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، المرجع السابق، ص 27

3. برجشتراسر (التطور النحوي للغة العربية) درس فيه الصوامت، ومخارج الأصوات، وصفاتها والحركات.

4. فندريس في كتابه (اللغة) درس في الجزء الأول منه، الأصوات، ترتيب الأصوات التي يحدثها الجهاز البشري، والتغيرات الأساسية التي تقبلها الأصوات، كما درس أيضا، النظام الصوتي وتغيراته، كما أشار إلى الكلمة الصوتية والصورة اللفظية، ودرس العوارض التي تنتج في تحقيق الصورة اللفظية.[1]

[1] ابراهيم عبود السامرائي، المرجع نفسه، ص 28.

الفصل الأول

المصطلح الصوتي عند الخليل

المبحث الأول: الخليل بن أحمد الفراهيدي

المبحث الثاني: جهود الخليل

المبحث الثالث: منهج الخليل في كتاب العين

المبحث الرابع: طريقة الكشف معجم العين

المبحث الخامس: مخارج الأصوات عند الخليل

– مخارج الحروف وصفاتها.

المبحث الأول: الخليل بن أحمد الفراهيدي

1- كنيته ونسبه:

هو أبو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي[1] من الفراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث، وقيل: هو منسوب إلى فرهود بن شبابة بن مالك بن فهم، والفراهيد: صغار الغنم.[2]

قال ابن أبي خيثمة: أحمد أبو الخليل أو أول من سمي في الإسلام بأحمد، وأصله من الأزد من فراهيد.[3]

أ – المولد:

ولد الخليل رحمة الله عليه، سنة مائة[4] في قرية من قرة عمان، وانتقل إلى البصرة، وقيل: إنه مولى الفراهيد، وأصله من الفرس.[5]

ب – مشايخه:

من أشهر العلماء الذين حدث عنهم:[6] نذكر على سبيل المثال لا الحصر مجموعة من المشايخ:

- أيوب السختياني –أبي عمرو بن العلاء – عاصم الأحول – العوام بن حوشب
- غالب القطان.

---

[1] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ/1993م (1260/3)، و القفطي، الإنباه الرواة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، 1406هـ/1982م (376/1).

[2] القفطي، إنباه الرواة، المرجع السابق، (376/1).

[3] ابن النديم، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، 1417هـ/1997م، ص 65.

[4] والذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ/1985م (430/7)، ومعجم ياقوت الحموي، معجم الأدباء، المرجع السابق، (1269/3).

[5] المصدر نفسه، (1260/3).

[6] المصدر نفسه، (1269/3)، و الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر نفسه، (333/7)، والذهبي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت، 1400هـ/1980م (426/8-427).

ج– تلاميذه:

من أشهر العلماء الذين أخذوا منه:[1] نجد كل من:

– الأصمعي – سيبويه – النضر بن شميل – هارون بن موسى النحوي – وهب بن جرير.

د – مؤلفاته وكتبه:

من أشهر مؤلفاته كتاب العين[2]، مات ولم يتممه كتاب، ولا هذبه، ولكن العلماء يغرفون من بحره.[3]

وقد فكر فيه الخليل بن أحمد وطلب من تلميذه الليث بن المظفر الكناني أن يكتب عنه ثم بعد موته وقد أتم تلميذه هذا الكتاب، ولديه أيضا إضافة إلى معجم العين مجموعة من الكتب الأخرى منها: **–كتاب النغم – كتاب العروض – كتاب الشواهد – كتاب النقط والشكل – كتاب معاني الحروف. – كتاب الإيقاع.**

هـ – وفاته:

توفي في البصرة بشهر جمادى الآخرة سنة 174 هـ /789م بخلافة هارون الرشيد وهو نفس يوم وفاة الخيزران بنت عطاء وقال الإمام شمس الدين الذهبي في سبب وفاته في كتاب تاريخ الإسلام: "يقال: كان سبب وفاة الخليل أنّه قال أريد أن أعمل نوعًا من الحساب تمضي به الجارية إلى القاضي، فلا يمكنه أن يظلمها، فدخل المسجد وهو يعمل فكرةُ، فصدمتهُ سارية وهو غافل فانصرع، فمات من ذلك، وقيل: بل صدمته الّسارية وتوفي بعدها، وهو يقطع بحرًا من العروض".[4]

---

[1] الذهبي، سير أعلام النبلاء، (333/7)، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط11، 1417هـ/1996م – وياقوت الحموي، معجم الأدباء، (1269/3)

[2] ابن النديم، الفهرست، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص 65.

[3] الذهبي، سير أعلام النبلاء، المصدر السابق، (430/7-431)

[4] https://ar.wikipedia.org/wiki/

وقيل: مات سنة خمس وسبعين ومائة عن أربع وسبعين سنة.[1]

وقيل: مات سنة سبعين ومائة، وعمره أربع وسبعون سنة[2] وهذا هو المشهور[3].

المبحث الثاني: جهود الخليل بن أحمد الفراهيدي

قبل أن نبدأ البحث الصوتي عند الخليل تجدر الإشارة إلى أن الأساس الصوتي في بناء معجمه (العين) يعد الركيزة المنهجية الصلبة في نظيرته المعجمية، ومن خلال الأساس الصوتي يتبين أن الخليل لم يقدم في كتاب (العين) دراسة صوتية خالصة، وإنما كان يعالج إشكالية تفسير نظام المعجم العربي، ومحاولة فهم أسرار البنية المعجمية للكلمة العربية، أو التعرف على خصائصها التركيبية أو نسيجها الصوتي .

ومن حيث الملامح العامة لحديثه أو لبحثه الصوتي يمكن أن نتبين عدة ملامح :

- اللجوء إلى جهاز النطق لحصر الوحدات الصوتية العربية:

لم يجد الخليل في الألفبائية العربية سببًا موضوعيًا يتخذها أساسًا للتصنيف، فلجأ إلى جهاز النطق، الذي تصدر الأصوات اللغوية عنه، وهذا الرجوع إلى مصدر إنتاج الصوت اللغوي يعد إدراكًا مبكرًا لطبيعية هذا الصوت، كما أن الالتفات إلى بداية إخراج الصوت اللغوي ونهايته في هذا الجهاز، تعكس ملمحًا شموليا في فكر الخليل اللغوي بعامة، وبحثه الصوتي بخاصة، فهو يحصر كل الأصوات انطلاقا من أعمقها مخرجًا إلى آخرها مخرجًا.

---

[1] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ/1993م (1260/3).

[2] ابن النديم، الفهرست، المصدر السابق، ص 65، و النووي، تهذيب الأسماء واللغات، إدارة الطباعة المنيرية – القاهرة، (178/1)

[3] ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى، 1418هـ/1997م (565/13).

المبحث الثالث: منهج الخليل في كتاب العين:

الخليل جعل العين اسمًا لكتابه، وبدأ به الأصوات الحلقية، يقول الليث عن منهج الخليل في كتابه العين: "تدبر ونظر إلى الحروف كلها وذاقها، فوجد مخرج الكلام كله من الحلق، فصير أولاها بالابتداء أدخَل حرفٍ منها في الحلق، وإنما كان ذواقه إياها، أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو" :أبْ أتْ أخْ" وهكذا، فوجد العين أدخل الحروف في الحلق، فجعلها أول الكتاب، ثم ما قرب منها، فالأرفع حتى أتى على آخرها، وهو الميم".

ويتبين من هذا عدة أمور أهمها:

- أن اختياره للعين إنما جاء عن طريق الاختبار والذوق، وهو أمر يحسب لصالح الخليل؛ لاعتماده على التجربة.

- أنه كان يلجأ للتعرف على خاصية الصوت إلى وضع ألف كوسيط يعين على إحداث نوع من الوضوح السمعي للصوت الذي يذوقه.

- أن الخليل وجد العين أعمق الأصوات، ثم جاء بعدها بالأرفع فالأرفع، ويبدو من ذلك: أن قوة الوضوح السمعي في نسيج الكلمة العربية كانت عاملًا مرجحًا بين مجموعة الأصوات التي تنتمي إلى مخرج صوتي واحد، بدليل أنه لم يكن الترتيب مخرجيًا خالصًا، أي: لم يكن قائمًا على السبق المخرجي وحده، فهو لم يبدأ بالهمزة، وهي عنده أسبق مخرجًا لأنها أقل ثباتًا في بنية الكلمة، وأقل ووضوحًا من الناحية السمعية.

فماذا عن موقف الخليل من الألف؟[1]

إن موقف الخليل من الألف في حاجة إلى فضل نظر، وقدر من التدبر، فعبارة الخليل تعني: أنه كان من الممكن أن يبدأ بالألف، ولكنه انصرف عنه لأنه حرف معتل لا يأتي في بداية الاسم

[1] سعيد الغامدي، 2010./efiles.mediu.edu.my/mye-books/ACDالدرس%205doc.

والفعل إلا زائدًا على حد تعبيره، وهو ما يمكن أن يفيد ضمنًا أنه تصور الألف على أنه صوت صامت.

فما هي حقيقة هذا الصوت عند الخليل؟ هل هو حركة طويلة أم صوت صامت؟

لا يظن أن أحدًا أحق أن يجلو لنا هذا الأمر من الخليل نفسه، فماذا قال عن هذا الصوت؟

قال الليث قال الخليل: للعربية تسعة وعشرون حرفًا، منها خمسة وعشرون حرفًا صحاحًا، لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف، وهي: الواو، والياء، والألف اللينة، والهمزة، وسميت جوفًا؛ لأنها تخرج من الجوف، فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوْف، وكان يقول كثيرًا: الألف اللينة، والواو، والياء، هوائية، أي: أنها من الهواء.[1]

وقال الأزهري: وروي عن الخليل: أنه قال الحروف التي بني منها كلام العرب ثمانية وعشرون حرفًا، لكل حرف منها صرف وجرس، أما الجرس: فهو فهم الصوت في سكون الحرف، وأما الصرف: فهو حركة الحرف.

ومن هذين النصين يتبين لنا ما يأتي :

– أن هناك خمسة وعشرين صوتًا صامتًا حسب ترتيب الخليل، تبدأ بالعين، وتنتهي بالميم.

ويبقى من جملة الأصوات التسعة والعشرين صوتان، هما: الهمزة والألف، وهما في حقيقة الأمر ليسا سوى صوت واحد، فمن المعروف: أن لفظ ألف كان يطلق اسمًا على الصوت المعروف بالهمزة، وأن كلمة همزة اصطلاح حديث.

والخليل في نصه هذا "للعربية تسعة وعشرون" حين ذكر الألف كان يقصد شكلًا من أشكال الهمزة، ولم يكن يقصد الألف التي هي حرف مد، في مثل: قال، وباع، وهو يدرك ذلك تمامًا، ونراه حين يقصد الأخيرة ينعتها بلفظ لين، ويقول: ألف اللين، أو الألف اللينة، أما إذا أراد الخليل بالألف ما

[1] سعيد الغامدي، 2010. efiles.mediu.edu.my/mye-books/ACD/الدرس%205doc.

يفيد الهمزة، فيقول: ألف فقط دون أي نعت، وقد أدرك الخليل إمكانية إساءة فهم مصطلح "ألف" فقام بوضع رأس عين على الألف حين يقصد به الهمزة، وجرد صورة الألف التي هي للمد واللين من هذه العلامة، ومعلوم أن رأس العين هي الرمز الكتابي للهمزة.

ويتبين بذلك: أن الكلمتين "ألف، وهمزة" بنص الخليل واقعتان على صوت واحد، هو المعروف بالوقفة الحنجرية، ويكون التعارض الظاهري بين النص السابق في العربية تسعة وعشرون، والنص اللاحق التي بني منها كلام العرب ثمانية وعشرون، يكون هذا التعارض قد زال، وإنما فصل في نص تسعة وعشرين لأنه إنما يرمي بالألف شكلًا من أشكال الهمزة، وهي الهمزة المسهلة في مثل: راس وذيب، ويرمي بمصطلح حمزة الهمزة المحققة في مثل رأس وذئب.

فبناءً على ما سبق، فإن كلمة أو مصطلح ألف عند الخليل جاء بشكلين ودلالتين:

الشكل الأول: ألف، وهي الهمزة المسهلة في مثل راس وذيب.

الشكل الثاني: ألف اللين أو الألف اللينة، وهي حركة طويلة كما في: قام، وصام، وليست هذه الألف من الصوامت عند الخليل، فسواء في نص تسعة وعشرين أم في نص ثمانية وعشرين، وهذا ما عبر عنه ابن جني قائلًا: فأما المَدّة التي في نحو: قام، وسار، وكتاب، وحمار، فصورتها أيضًا صورة الهمزة، أي: صورة الهمزة المحققة التي في: أحمد وإبراهيم، وأترجة، إلا أن هذه الألف لا تكون إلا ساكنة.

فماذا عن **موقف الخليل من الهاء؟**

حديث الخليل عن الهاء بحاجة إلى وقفة أخرى؛ لنتبين طبيعة هذا الصوت عنده، ونتعرف مخرجه كما رآه.

فالنص المشهور عن الخليل، وهو نص (العين) يضع الهاء في مخرج لا حق للعين، والحاء، كما أن ثمة النصوص الأخرى في العين يفهم منها صراحة: أن الخليل يدرك أن الهاء سابق مخرجيًا على

العين، وثمة نصوص منسوبة للخليل في غير العين تؤكد هذا .فما الحقيقة؟ ولماذا لم يبدأ بالهاء؟ وتركها كما ترك الهمزة من قبل؟ وبدأ بالعين، لماذا؟[1]

يروى عن ابن كيسان أنه قال: وسمعت من يذكر عن الخليل أنه قال: لم أبدأ بالهمزة؛ لأنها يلحقها النقص، والتغيير، والحذف ولا بالألف؛ لأنها لا تكون في ابتداء كلمة، لا في اسم ولا في فعل إلا زائدة أو مبدلة، ولا بالهاء؛ لأنها مهموسة خفية لا صوت لها، فنزلت إلى الحيز الثاني، وفيه العين والحاء، فوجدت العين أنصع الحرفين، فابتدأت بها ليكون أحسن في التأليف. ورد هذا النص في (المزهر) للسيوطي[2].

وهذا النص من الوضوح بحيث يفهم منه صراحة ما يلي :

- أن الهمزة أسبق الأصوات مخرجًا، يليها الهاء وهما معًا من مخرج واحد أو حيز واحد هو الحيز الأول، أما العين فتلي الهاء في المخرج، وأن مخرج العين من الحيز الثاني ويليها الحاء كذلك.
- أنه لم يبدأ بالهمزة، لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف، وأنها مهتوتة مضغوطة، أي: غير واضحة في السمع.
- ولم يبدأ بالهاء؛ لأنها مهموسة خفية لا صوت لها.

فما **موقف الخليل بعد ذلك من أصوات الذلق؟**

يطلق الذلق على ستة حروف وهي: الراء واللام والنون والفاء والباء والميم، ويعد الخليل أول من أدرك قوة الوضوح السمعي لهذه الأصوات، وأطلق عليها مصطلح حروف الذلاقة التي تخرج من ذلق اللسان، أي: طرف اللسان.

فهذه الذلاقة أو الطلاقة أو الوضوح السمعي الذي تتسم به هذه المجموعة هي خاصية مميزة تنفرد بها من دون بقية الحروف الصحاح، وهي الخاصية التي جعلتها تتمتع بأعلى نسبة تردد في كل جذور

[1] سعيد الغامدي، 2010. efiles.mediu.edu.my/mye-books/ACD/الدرس%205doc.

[2] سعيد الغامدي، 2010. efiles.mediu.edu.my/mye-books/ACD/الدرس%205doc.

اللغة، وهو أمر قرره الخليل قائلًا: فلما ذلقت الحروف الستة، ومَذَل بهن اللسان، وسهلت عليه في المنطق كثرت في أبنية الكلام".

ومعنى مذل بهن اللسان، أي: انطلق، وهو ما يعني: أنها تتميز بالوضوح السمعي، وقوله: كثرت في أبنية الكلام، تعني: الشيوع والثبات والسهولة.

إذن هناك علاقة بين الخواص اللغوية الشيوع والثبات والسهولة، فكلما زاد شيوع الفونيم أو الوحدة الصوتية زاد ثباته، وكلما قل شيوعه قل ثباته، وقد يرتبط المتغيران: الشيوع والثبات بمتغير ثالث، والسهولة فكلما زادت سهولة الفونيم في النطق زاد شيوعه، وكلما قلت سهولة النطق قل شيوعه.[1]

لم ينتهج الخليل الترتيب الألف البائي، بل كانت له منهجية فريدة في كتاب العين، فابتدأه بحرف العين.

قال ياقوت الحموي: " بدأ فيه بسياقة مخارج الحروف، فلما فرغ من سرد مخارج الحروف عدل إلى إحصاء أبنية الأشخاص وأمثلة أحداث الأسماء، فزعم أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرير ينساق إلى اثني عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة ألاف وأربعمائة واثني عشر، الثنائي فيها ينساق إلى سبعمائة وستة وخمسين، والثلاثي إلى تسعة عشر ألف وستمائة وستة وخمسين، والرباعي إلى أربع مائة وواحد وتسعين ألفا وأربعمائة، والخماسي إلى أحد عشر ألف ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعين ألفا وستمائة"[2] واختلف في نسبة معجم العين للخليل بن أحمد، حيث قال ابن النديم: " قيل: إن الليث من ولد نصر بن سيار صحب الخليل مدة يسيرة وإن الخليل عمله له، وعاجلت المنية الخليل، فتممه الليث، وحروفه على ما يخرج من الحلق واللهوات، فأولها العين الحاء الهاء الخاء الغين القاف الكاف الجيم

[1] efiles.mediu.edu.my/mye-books/ACD/205%الدرس.doc، سعيد الغامدي، 2010.

[2] ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1414هـ/1993م (1261/3).

الصاد الشين الضاد السين الراء الطاء التاء الظاء الدال الثاء الزاي اللام النون الفاء الميم الواو الألف الياء".[1]

وقال أيضا، قيل: إن الليث بن المظفر بن نصر بن يسار قال: كنت أسير إلى الخليل بن أحمد، فقال لي يوما: لو أن إنسانا قصد وألف حروف ألف باء وتاء وثاء على ما أمثله لاستوعب في ذلك جميع كلام العرب، فتهيأ له أصل لا يخرج عنه شيء منه البتة، قال: فقلت له: وكيف يكون ذلك؟ قال: يؤلفه على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي، وأنه ليس يعرف للعرب كلام أكثر منه، قال الليث: فجعلت استفهمه، ويصف لي، ولا أقف على ما يصف، فاختلفت إليه في هذا المعنى أياما، ثم اعتل وحججت فما زلت مشفقا عليه، وخشيت أن يموت في علته، فيبطل ما كان يشرحه لي، فرجعت من الحج وسرت إليه فإذا هو قد ألف الحروف كلها على ما في صدر هذا الكتاب، فكان يملي علي ما يحفظ، وما شك فيه يقول لي: سل عنه فإذا صح فأثبته إلى أن عملت الكتاب".[2]

المبحث الرابع: طريقة الكشف معجم العين.

بدأ الخليل معجمه بسياقة مخارج الحروف، فلما فرغ من سرد مخارجها، عدل إلى إحصاء أبنية الأشخاص وأمثلة أحداث الأسماء، فزعم أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي.

وباب الثنائي من كل حرف يحتوي الكلمات الثنائية التي تبدأ بذلك الحرف.

وباب الثلاثي الصحيح يحتوي الكلمات الثلاثية التي تبدأ بذلك الحرف.

وباب الرباعي الصحيح يحتوي الكلمات الرباعية التي تبدأ بذلك الحرف.

وباب الخماسي الصحيح يحتوي الكلمات الخماسية التي تبدأ بذلك الحرف.

---

[1] ابن النديم، الفهرست، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ص 65.

[2] ابن النديم، الفهرست، المصدر السابق، ص 65-66.

ومثال الثنائي من حرف الخاء: خف، وخب، وكل كلمة منها تمثل مجموعة على حدة، وفي كل مجموعة من الثنائي وجهان أو تقليبان، ففي مجموعة "خف": [خب]، [فخ]، مستعملان، وفي مجموعة "خب": [خب]، [بخ] مستعملان.

ومثال الثلاثي من حرف العين: جعل، وعرب، وكل ثلاثي يمثل مجموعة على حدة تحتوي ستة أوجه أو تقليبات، فمجموعة "جعل" هي: [جعل]، [علج]، [جعل]، [جلع]، [لعج] مستعملات، [لجع] مهمل.

ومجموعة "عرب" هي: [عرب]، [عبر]، [رعب]، [بعر]، [ربع]، [برع] مستعملات.

ومثال الرباعي من حرف الغين: غردق، وغرنق، وكل رباعي يمثل مجموعة تحتوي أربعة وعشرين وجها أو تقليبا، أكثرها مهمل.

ومثال الخماسي من حرف العين: عفنقس، وهبنقع، وكل خماسي يمثل مجموعة يندرج فيها عشرون ومئة وجه أو تقليب، ولا يستعمل منه إلا القليل جدا.

وقد تكون المجموعة كلها مستعملة وقد يكون بعضها مستعملا وبعضها مهملا كما تقدم، ولا يثبت من المجموعة إلا المستعمل.

أما طريقة الكشف في معجم العين فهي كالآتي:

1. معرفة الترتيب الذي انتهجه الخليل في تأليف كتابه، وهو على حسب مخارج الحروف: ع ح هـ خ غ – ق ك – ج ش ض – ص س ز– ط د ت – ظ ذ ث – ر ل ن – و ا ئ.
2. تجريد الكلمة من الزوائد، نحو كلمة "استخراج" إذا جردناها من الزوائد صارت "حرج"، وبذلك نبحث عنها في باب الخاء مع الراء والجيم.
3. رد الكلمات المعلة إلى أصلها، فكلمة "ميعاد"، نجدها في باب العين والدال والواو.[1]

[1] بن النديم، الفهرست، المصدر السابق، ص 65-66

4. إذا كانت الكلمة خالية من حرف العين كان الاعتبار في الكشف للحرف الأسبق في ترتيب الحروف، فكلمة "فرط" نجدها في باب الطاء والراء والفاء، لأن الطاء قبل الراء والراء قبل الفاء.[1]

المبحث الخامس: مخارج الأصوات عند الخليل:

5-1 تعريف المخرج:

هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده الصوت فيتميز به عن غيره، سواء كان الصوت معتمدا على مخرج محقق أو مخرج مقدر[2].

5-1-أ. المخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين

5-2-ب. المخرج المقدر: هو الذي ليس له حيز معين وهو مخرج حروف المد الثلاثة.

5-3. كيفية إيجاد المخرج::

يمكنك معرفة مخرج الحرف بالنطق به ساكنا أو مشددا مع إدخال همزة الوصل عليه والبدء بها محركة بأي حركة (الفتح أو الكسر أو الضم)، فحيثما ينقطع صوت النطق بالحرف فثمّ مخرجه.

إذا قلت مثلا " أبْ " فستجد مخرج حرف الباء من الشفتين. (المثال الأول).

وإذا قلت مثلا " أَنْ " فستجد أن مخرج حرف النون من طرف اللسان من جهة ظهره مع ما يقابله من لثة الأسنان العليا. (المثال الثاني)

5-4. عدد المخارج:

اختلف علماء التجويد في تحديد عدد مخارج الحروف التفصيلية على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: سبعة عشر مخرجا: وعلى هذا المذهب جمهور القراء وهو اختيار الخليل بن أحمد وابن الجزري الذي يقول في متنه:

---

[1] ابن النديم، الفهرست، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، ص 66.

2 http://www.startimes.com/?t=24669310، أرشيف القرآن الكريم، 2010/08/03، 17سا:23د.

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

فَأَلِفُ الجَوْفِ وأُخْتَاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ للْهَوَاءِ تَنْتَهِي

ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ثُـمَّ لِوَسْطِهِ فَعَيْنٌ حَـاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا والْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

لاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا وَالـلاَّمُ أَدْنَاهَـا لِمُنْتَهَاهَا

وَالنُّونُ مِنْ طَرْفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِـنْ عُلْيَا الثَّنَايَا والصَّفِيْرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى وَالظَّاءُ وَالـذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِمَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايَا المشْرِفَهْ

لِلشَّفَتَيْنِ الْـوَاوُ بَـاءٌ مِيْـمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ[1]

المذهب الثالث: أربعة عشر مخرجا: وذلك بإسقاط مخرج الجوف وجعل مخرج اللام والراء والنون مخرجا واحدا عوضا عن ثلاثة. وهذا مذهب الفراء وقطرب وغيرهما.

وبإذن الله سنقوم بتفصيل هذه المخارج في الأبواب التالية وفق المذهب الأول الذي اخترناه (سبعة عشرة مخرجا) .

فهرس حسب ترتيب الأحرف الهجائية

ء ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش
ص ض ط ظ

ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي ىا
ُو ِي الغنة

[1]https://almajd.islamacademy.net/showthread.php?t=63102, 2008/07/60

ويمكن تقسيم المخارج التفصيلية السبعة عشر إلى خمسة مخارج رئيسية:

- ✓ الجوف (مخرج واحد)
- ✓ الحلق (ثلاثة مخارج)
- ✓ اللسان (عشرة مخارج)
- ✓ الشفتان (مخرجان)
- ✓ الخيشوم (مخرج واحد)

5-4-أ. المخرج الأول: الجوف

الجوف هو الخلاء أو الفراغ الممتد مما وراء الحلق إلى الفم.

وهو مخرج حروف المد الثلاثة:

-الألف الساكنة المفتوح ما قبلها (ـَا)

-الواو الساكنة المضموم ما قبلها (ـُو)

-الياء الساكنة المكسور ما قبلها (ـِي).

وهذه الحروف الثلاثة مجموعة في كلمة نُوحِيهَا في قوله تعالى:﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاءِ الغَيبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ﴾

وهذا المخرج تقديري حيث لا يمكن تحديد حيز معين تخرج منه هذه الحروف، بل تخرج من الجوف وتنتهي بانتهاء الصوت في الهواء تقديرا.

5-4-ب. المخرج الثاني: الحلق

في الحلق أو الحلقوم ثلاثة مخارج لستة (06) حروف:

1. **أقصى الحلق:** مما يلي الصدر وهو الأبعد عن الفم: ويخرج منه الهمزة والهاء (ء -هـ). ومخرج الهمزة أبعد من مخرج الهاء.
2. **وسط الحلق:** ويخرج منه حرفي العين والحاء (ع -ح) ومخرج العين أبعد من الحاء

3. **أدنى الحلق:** وهو أقربه إلى الفم ومنه يخرج حرفي الغين والخاء (غ –خ) ومخرج الخاء أقرب إلى الفم من مخرج الغين.

5–4–ت. المخرج الثالث: اللسان

في اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر (18) حرفا. وهي:

1. أقصى اللسان (أبعده مما يلي الحلق) مع ما يقابله من الحنك العلوي: ويخرج منه حرف القاف (ق).

2. أقصى اللسان قبل مخرج حرف القاف قليلا مع ما يقابله من الحنك العلوي: ويخرج منه حرف الكاف (ك) ومخرج الكاف أقرب إلى الفم من مخرج القاف.

3. وسط اللسان مع ما يحاذيه من اللثة العليا: ويخرج منه ثلاثة حروف وهي الجيم والشين والياء غير المدية. (ج – ش – ي).

والياء غير المدية هي الياء المتحركة أو الياء الساكنة التي لا يسبقها كسر.

ويكون مخرج الجيم بإلصاق وسط اللسان باللثة العليا إلصاقا معتدلا أما الياء والشين فيكون بتجاف.

4. إحدى حافتي اللسان مع ما يحاذيها من الأضراس العليا: ومنه يخرج أدق حروف العربية نطقا وهو حرف الضاد (ض). وخروج الضاد من حافة اللسان اليسرى أسهل وأكثر استعمالا من الحافة اليمنى.

5. إحدى حافتي اللسان (أو كلتاهما) مع ما يحاذيها من لثة الأسنان العليا (لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنيتين): ويخرج منه حرف اللام (ل).

يرى البعض أن خروج اللام يكون من إحدى الحافتين وأن خروجها من الحافة اليمنى أيسر. ويرى البعض الآخر أن خروجها يكون من كلتي الحافتين.

للإنسان أسنان ثنايا رباعيه وأنياب كل كالضواحك أربع

طواحن ضعف الست أربعة أخر نواجذ فاعلمها إذ العلم أرفع

6. طرف اللسان مع ما يقابله من لثة الأسنان العليا: ويخرج منه حرف النون (ن).

7. طرف اللسان مع شيء من ظهره وما يحاذيه من لثة الأسنان العليا: يخرج منه حرف الراء (ر). ومخرج الراء قريب من خرج النون إلا أنه أدخل إلى ظهر اللسان[1].

8. طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا: ومنه مخرج الطاء والدال والتاء (ط – د – ت). ومخرج الطاء أبعدها ثم تحتها الدال ثم التاء.

9. طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى (مع إبقاء حيز ضيق بين سطح اللسان والحنك الأعلى لمرور الهواء هاربا): ويخرج منه السين والصاد والزاي (س – ص – ز).

10. طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا: ومنه يخرج الثاء والذال والظاء (ث – ذ – ظ)[2].

5-4ث. المخرج الرابع: الشفتان:

وفيهما مخرجان تفصيليان لأربعة حروف:

1. **ما بين الشفتين:** ويخرج منهما:

-الباء والميم (ب – م) بانطباق الشفتين، والباء أقوى انطباقا.

-الواو غير المدية (و) بانفتاح الشفتين. والواو غير المدية هي الواو المتحركة والواو اللينة.

2. **بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا:** ويخرج منه حرف الفاء (ف).

5-4-ج. المخرج الخامس: الخيشوم

الخيشوم هو الفتحة المتصلة من أعلى الأنف إلى الحلق. وتخرج منه الغنة.

والغنة صوت رخيم يرافق حرفي الميم (م) والنون (ن). والنون أغن من الميم.

وللغنة خمس مراتب:

---

[1] بن النديم، الفهرست، المصدر السابق، ص 66

[2]، بقلم: بتول الدغيم، ديسمبر http://mawdoo3.com/%D8%AA%D8%B9%D8%B1%D9%8A%D9%81_%D9%85%D8%AE%D8%A7%D8%B1%D

أن تكون الميم والنون مشددتين نحو (وأنّا) و(لما) و(آمَنَّا) في قوله تعالى: [1] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾﴾

(المثال السابع).

أن تكون النون مدغمة بغنة نحو (فَمَن يُؤْمِن) في الآية السابقة.

أن تكون الميم والنون مخفاة نحو (كُنتُمْ بِهِ) في قوله تعالى: [2] قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ ٱلْفَصْلِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾﴾

(المثال الثامن)

-أن تكونا ساكنتين مظهرتين.

-أن تكونا متحركتين.

والغنة صفة ذاتية لازمة للنون والميم إلا أنها لا تكون ظاهرة في المرتبتين الأخريين. أما في المراتب الثلاث الأولى فيجب إظهارها بمدها مقدار حركتين كما نبين ذلك في باب المدود.

مسألة: لم يذكر الخيشوم مع مخارج الحروف إذا كان الذي يخرج منه صفة (الغنة) وليس حرفا.

الجواب: لأن الغنة هي الصفة الوحيدة من ضمن صفات الحروف التي تنفرد بمخرج مستقل عن مخرج الحرف الذي ترافقه. فبقية الصفات تخرج مع الحرف من مخرجه، أما الغنة فتخرج من الخيشوم لا من اللسان (مخرج النون) ولا من الشفتين (مخرج الميم).

ويرى بعض علماء التجويد أن الغنة إذا كانت ظاهرة في الميم والنون (حال التشديد والإدغام بغنة) انتقل مخرجاهما إلى الخيشوم. وبهذا يكون الخيشوم مخرجا للغنة ولحرفي الميم والنون إذا ما ظهرت هذه الصفة فيهما.

---

[1] سورة الجن، الآية: 13

[2] سورة الصافات، الآية: 21.

6- مخارج الحروف وصفاتها:

ألقاب الحروف:

ـَا ـُو ـِي | ء ه ع ح غ خ | ك ق | ج ش ض ي

ل ن ر | ط ت د | ص ز س | ظ ذ ث | ف و ب م

للحروف ألقاب لقبت بها حسب المواضع التي تخرج منها أو ما يقاربها. وأول من وضع هذه الألقاب الخليل بن أحمد في كتابه العين.

1. **الحروف الجوفية الهوائية المدية:** وهي حروف المد الثلاثة (ـَا ـُو ـِي) ولقبت بالجوفية لخروجها من الجوف كما هو مبين في باب المخرج الأول. وتلقب بالهوائية لخروج الهواء معها حال النطق بها. وتسمى أيضا في علم الصرف بحروف العلة[1].
2. **الحروف الحلقية:** الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء : (ء ه ع ح غ خ)
3. **الحروف اللَّهَوية:** وهي الكاف والقاف (ك ق) وسميت كذلك نسبة إلى اللهاة وهي اللحمة المشرفة على الحلق في أقصى سقف الفم.
4. **الحروف الشَّجْرِية:** نسبة إلى شجر الفم وهو منفتح ما بين اللحيين. واختُلف في الحروف الشجرية فقيل الجيم والشين والياء غير المدية (ج ش ي) وقيل الجيم والشين والضاد (ج ش ض) وقيل الجيم والشين والضاد والياء غير المدية (ج ش ض ي). ولعل القول الأخير أقرب الأقوال إلى الصواب.
5. **الحروف الذَّلْقِية:** وهي اللام والنون والراء (ل ن ر). ولقبت بذلك نسبة إلى ذَلْق اللسان أي طرفه ولخفتها وسرعة النطق بها.
6. **الحروف النِّطْعية:** وهي الطاء والتاء والدال (ط ت د) ولقبت كذلك لأنها تخرج من نطع الحنك أي سقفه وهو ما ظهر في داخل الفم من الغار الأعلى.

---

[1] http://www.startimes.com/?t=24669310, 03/08/2010 - 17:23

7. **الحروف الأَسَلِيَّة:** وهي الصاد والزاي والسين (ص ز س). ولقبت بذلك لخروجها من أسَلَة اللسان أي ما دق منه. وهذه الحروف الثلاثة تشترك في صفة الصفير وتخرج من طرف اللسان الدقيق.

8. **الحروف اللِّثَوية:** وهي الظاء والذال والثاء (ظ ذ ث). وتخرج من قرب اللِّثة (بكسر اللام) واللثة ما حول الأسنان من اللحم.

9. **الحروف الشفوية:** وهي الفاء والواو غير المدية والباء والميم (ف و ب م). وسميت كذلك لخروجها من الشفتين أو من باطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا (الفاء).[1]

كما اخترع الخليل أيضا علم العروض، و وضع أسس المعجم اللغوي عن طريق عملية حسابية تؤهله أن ينظر إليه و كأنه أول من رسم النّظم التي تسير عليها الآلات الحاسبة بعد ألف و مائتي سنة من وفاته.

وإن كان من سبقه قد (يضحك من علمهم و يثير الإعجاب ذكاؤهم)[2] فإن الخليل جمع بين الذكاء والعلم حتى صار مضرب الأمثال فيهما.

وكل ما وضع فيها من رسوم وحدود وأبواب، جاء لعلل قامت في عقول العرب وإن لم تنقل عنهم لأنهم نطقوا على سجيتهم وطباعهم.[3]

فاستطاع الخليل في الأخير، أن يستنبط مقاييس التركيب العام للكلام العملي، وأن يفحص مادته التي صيغ منها وهي الحروف، ولبناته التي شيد منها وهي الكلمات، ونسقه المميز وهو التركيب الإعرابي.

---

[1] 03/08/2010 - 17:23 ,http://www.startimes.com/?t=24669310

[2] الجمحي، طبقات الشعراء، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1422هـ/2001م، ص31.

[3] أبي القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، د ط، عمان، الأردن، 2007م، ص65.

أ- اعتبار الحروف:

عند ما قرر الخليل تصنيف كتاب العين لاستيعاب مفردات اللغة العربية اعتمد على اعداد حروف الكلمة، مع تبديل مواضع حروفها حسب الحالات الممكنة حسابيا، وسميت هذه العملية بالاشتقاق الكبير، مثل علم، عمل، معل، ملع، لعم، لمع، ثم بين المستعمل و المهمل من هذه المفردات وابتدأ بحرف العين لأسباب تعود إلى طبيعة هذه الحرف من حيث مخرجه و صفاته، ولهذا العمل صلة واضحة بالتفكير في دراسة مخارج الحروف كلها، و استظهار صفاتها، و هكذا لأول مرة، ضبطت مخارج الحروف و عرف منها ما هو حلقي، و لهوي، و شفوي إلخ، و ما يوسم بالجهر و الهمس والاستعلاء والانسفال، والشدة والرخاوة ونحوها.

ب- اعتبار المقاطع:

انتبه الخليل، أثناء تحليله لأجزاء الكلمة أنها لا تتألف من أجزاء بسيطة، و هي الحروف التي تكوّن الوحدات الصوتية، بل إن فيها وحدات أخرى و هي المقاطع، فعبر عنها بالأسباب و الأوتاد في وضعه لعلم العروض، و لاحظ أن منها ما هو ذو مغزى إيقاعي فقط، إذا كان المقطع جزءا لا يتجزأ من الكلمة المجردة، و منها ما يدل على معنى زائد في الكلمة سواء كان هذا المقطع لفظا مستقلا كمعاني الحروف، أو كان من زوائد الكلمة التي تغير معناها في صيغتها الأصلية، مثال: «في» من «فيهم» ، والسين والتاء من (استحسن).

وفي اعتباره للمقاطع، رأى أنها قد تتجمع في بعض الأحيان لتؤلف كلمة مركبة فقال: إن «لن» أصلها (لا أن)[1] وإن «مهما» مؤلفة من ماما و أبدل ألف «ما» الأولى هاء لتسهيل الأداء اللفظي[2] .

[1] سيبويه، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، ج3، 1403هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ص 05.

[2] سيبويه، المصدر نفسه، ص 59.

وقال: إن «هلم» مركبة من هاء التنبيه و «لم» التي بمعنى أقبل[1] وإن هذه التغييرات وقعت نتيجة كثرة الاستعمال.

ج- مستوى الكلمة:

أما على مستوى الكلمة، فقد عمل الخليل على تحديد مجموع حروفها و صيغها، و هذا ما قاده إلى استبانة عدة مفاهيم جديدة.

[1] سيبويه، المصدر نفسه، ص 529.

الفصل الثاني

المصطلح الصوتي عند سيبويه

المبحث الأول: حياة سيبويه.

المبحث الثاني: منهج سيبويه.

المبحث الثالث: الصوت في منهجية سيبويه.

المبحث الرابع: مخارج الصوت عند سيبويه.

المبحث الخامس: الجهود الصوتية عند سيبويه.

المبحث الأول: حياة سيبويه:

هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام النحويين والبصريين، وحجة العرب، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو، ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثي، وسيبويه لقب، ومعناه: رائحة التفاح.

ولد سيبويه بقرية من قرى شيراز، يقال لها: البيضاء من أرض فارس، نحو سنة (140 هـ).

ثم قدم إلى البصرة ونشأ فيها، ورغب في طلب الفقه والحديث، فالتحق بحلقة حماد بن سلمه، كان أعلم الناس بالنحو بعد الخليل، ولم يكن في البصرة ولا في غيرها مثله، ساد أهل عصره وفاقهم، فهو إمام أهل البصرة بلا مدافع، ورئيس طبقته بلا منازع.

كان شابا نظيفا جميلا، قد تعلق من كل علم بسبب، وضرب بسهم في كل أدب، مع حداثة سنه، وبراعته في النحو، كان الخليل يحبه، ولا يمل من لقائه، فكان يقول له إذا أقبل عليه سيبويه: مرحبا بزائر لا يمل، وما سمع الخليل يقولها لغيره.

وفاته في سنة ثمانين ومائة بفارس، في أيام الرشيد، وقبره في شيراز، وقيل: غير ذلك في سنة ومكان وفاته.[1]

وفي رواية أخرى:

هو أبو بشر عمر بن عثمان بن قنبر مولى بن الحارث بن كعب وقيل: مولى الربيع بن زياد الحارث البصري ، وقد اشتهر بلقب (سيبويه) الذي غطى على اسمه وكنيته بل وتخلد اسمه حتى وقتنا الحاضر بسيبويه حتى صار يضرب به المثل في الفصاحة ومعرفة الأصول والقواعد اللغوية والنحوية ولذلك لقب بحجة النحويين .

وسيبويه فارسي الأصل حيث ولد في حدود عام (140هـ / 756 م) على أرجح الأقوال في مدينة البيضاء ببلاد فارس، وهي أكبر مدينة في إصطخر وتقع على بعد ثمانية فراسخ من شيراز (إيران حالياً) وقال غيرهم أنه ولد في مدينة (سارة) ببلاد فارس.

[1] أبي الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص 106- وابن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، تح: إبراهيم السامرائي، ط3، 1405هـ، مكتبة المنار، الأردن، ص 54-58،.

وقد كانت أمه تحب أن تراقصه وتدلله في الصغر فكانت تناديه (سيبويه) ، وهي كلمة فارسية مركبة وتعني "رائحة التفاح" ، حيث أن السِّيْب هو : التفاح ، و وَيْه : رائحته ، أي : رائحة التفاح وقيل سمي بسيبويه لجماله وحمرة بوجنتيه[1]..

شيوخه:

تتلمذ سيبويه على يد العديد من كبار الشيوخ والعلماء الذين عاشوا في عصره إبان الدولة العباسية ونخص منهم أربعة من علماء اللغة..

أولهم : عبقري العربية وإمامها الخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو أكثرهم تأثيرًا فيه، ، دون سائر أساتذة سيبويه حيث كان الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب (العربية) ومنشئ علم العروض ومؤلف كتاب العين وأحد أعظم أساتذة النحو واللغة في عصره.

تلاميذ سيبويه:

من الصعوبة بمكان أن نحصي تلاميذ سيبويه، خاصة لو وضعنا في اعتبارنا أن كل النحاة الذين جاءوا بعد سيبويه وتعلموا أسسه وغاصوا في بحور لغتنا الجميلة قد مروا على كتابه، ولكن لو تعرضنا للتلاميذ بالمعنى الحرفي فإننا نقول: برز من بين تلاميذ سيبويه عالمان جليلان هما :

1. الأخفش الأوسط:

هو سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري. أبو الحسن، اشتهر باسم الأخفش الأوسط (والأخفش هو من كان في بصره ضعف وفي عينيه ضيق)، نحوي عالم باللغة والأدب، من علماء البصرة . أخذ العربية عن سيبويه وقام بتدريس كتابه.

[1] سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط6، ج8، 1409هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ص 351-352.

2. **قطرب (أبو محمد بن المستنير المصري):**

هو محمد بن المستنير بن أحمد، من أهل البصرة من الموالي. أبو علي، الشهير بقطرب. ولد في البصرة وأخذ النحو عن سيبويه والبصريين، وأخذ علم الكلام عن النظام، وكان يتبع مذهب الاعتزال نحوي

عالم بالأدب واللغة، وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة. [1]

المبحث الثاني: منهج سيبويه:

مثلما ذكرنا فقد تخرج «سيبويه» على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي وعنه أخذ وكل ما يحكيه «سيبويه» في كتابه، وقد كان «الخليل بن أحمد الفراهيدي» السباق إلى تدوين اللغة وترتيب ألفاظها على مخارج حروف الهجاء، وكانت بين يديه الحروف العربية، وهي الأبجدية، أي: أبجد هوز، حطي كلمن .

فبدأ بترتيب الحروف ابتداء من حرف (العين) وقد سمى الخليل كتابه هذا باسم أول حرف اعتمده، وهو حرف العين، وقد جاء بعده من حذا حذوه. وإذا كان «الخليل» أول واضع للكلام العربي في صورة معجمة فقد اعتمد على ما ذكره الصرفيون من قبل في حصر لأبنية الكلمة وجعلها إما ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسية .

إن علم النحو مبنى على الاستقراء فسيبويه . مثلاً . أخذ يحلل كل النصوص الواردة عن العرب ، من شعر وخطابة ونثر وغير ذلك ، فوجد أنهم . العرب . دائماً يرفعون الفاعل في كلامهم ، فاستنبط من ذلك قاعدة " الفاعل مرفوع "

أهمية الكتاب :

كتاب سيبويه هو نقطة البداية لجميع الدراسات اللغوية العربية، فهو أول كتاب في النحو العربي يصل إلينا، وتأتي أهمية هذا الكتاب من حقيقة أن سيبويه قد حاول أن يجعل في مؤلَّفه هذا مادة، تكاد تكون متكاملة، للدرس النحوي، ليقدم بها وبالقضايا المطروحة فيه وصفا دقيقا وشموليا،

[1] عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ط1، 1983م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص:122-123

ما أمكن، لهذه المادة اللغوية، بل إنه يُعدّ سجلا موثوقا باعثا على الاطمئنان، لكل ما كان يدور بين العلماء من مناظرات وتحليلات متصلة بالدرس النحوي.

ولعل ما شهد به علماء العربية لهذا الكتاب خير دليل على جلال قدره وفضل مؤلفه، فهذا السيرافي يقول: ..."وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله، ولم يلحق به مَن بعده"[1]

غير أن طبيعة الأشياء تقتضي أن كتابا بحجم كتاب سيبويه ونضجه، لا يمكن أن ينشأ من فراغ وهذا يدعونا إلى القول بأن كتاب سيبويه كان ثمرة لنشاط لغوي هائل قبله، ويُعيدنا إلى إشكالية نشأة النحو، والشخصيات التي نُسبت إليها أوليّة هذا العلم.

وعليه فإننا نستطيع أن نؤرخ بكتاب سيبويه على أنه بداية التأليف في النحو العربي، مع إقرارنا بأن مسألة وضع النحو العربي مسألة عمل جماعي تضافرت فيه جهود الأوائل، لتُثمر في هذا العمل المتكامل الذي قدمه سيبويه، وقدم فيه جهود سابقيه .وفي هذا الإطار، نستشهد بثعلب الذي يقول: "اجتمع على صنع كتاب سيبويه اثنان وأربعون إنسانا منهم سيبويه."[2]

شكّل كتاب سيبويه، بعد ذلك، النواة التي انبثقت عنها المؤلفات النحوية التي جاءت بعده؛ فالكتاب بما فيه من مادة لغوية، وبدقة صاحبه في جمع هذه المادة وتصنيفها، وبيقظته في طرح القضايا واستخلاص الأحكام، كان حاضرا في أذهان العلماء الذين شغلوا أنفسهم في التأليف في النحو، بل ربما أصبح هذا الكتاب وفهمه شغلهم الشاغل.

ولعل هذا الاهتمام بكتاب سيبويه، قد أدّى إلى نوع من الثبات في التفكير النحوي، على أننا يجب أن نكون حذرين في هذا الطرح، فلا يصل بنا الأمر إلى افتراض أنّ الدرس النحويّ التقليدي، في مجمله وتفاصيله، مجرد تكرار لما جاء في الكتاب؛ إذ بقي الباب مفتوحا للتطور والتنوع، لكنه تطور محدود لا يمس الجوهر، بل يمس الشكل من حيث طرق التأليف وأساليب معالجة القضايا المطروحة .

[1] أمجد عيسى طلافحة، أحمد محمد أبودلو، الخلاف النحوي وحقيقة المدارس النحوية، البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد 16، العدد 02، 2013، ص 58.

[2] المرجع نفسه، ص 59.

وبذلك فإننا، وإن أقررنا بحقيقة حدوث تطور وتغيير في الدرس النحوي بعد كتاب سيبويه، فإن هذا التطوّر لم يصل، بحال، إلى حدّ القطيعة مع كتاب سيبويه.

وقد تكون من أمثلة التغيير والتطور في الدرس النحوي، ما نراه من خلاف بين النحاة، سواء بين النحاة الأوائل والنحاة المتأخرين، أم بين النحاة الذين ينتمون إلى جيل واحد، وكذلك الخلاف بين النحاة وتلاميذهم[1].

كان سيبويه في مواضع متعددة من الكتاب ينقل عن أستاذه الخليل كثيرا من الحقائق الصوتية المتصلة بوصف الأصوات، أو بتحديد مخارجها، أو بتأثير بعضها في بعض مما يجعل مسألة أخذه عن الخليل واقعا لا يفتقر إلى الأدلة، بل يصعب دفعه، ويستحيل إنكاره.

وبالرغم من أن سيبويه مات قبل أن يرى كتابه النور إلا أن كتاب سيبويه هذا بلغ القمة فيما وصلت إليه الدراسات النحوية في أواخر القرن الثاني الهجري وإبان الدولة العباسية التي كان تحترم العلم والعلماء وتعطيهم مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة وقد صنع سيبويه في مؤلفه "الكتاب" أعظم ما يصنع عالم لموضوعه، إذ آتاه حقه من التقصي والاستيعاب، ومن الدرس والنقد، وجهد ما أسعفه الجهد الكبير، والعقل المستنير لتحرير المسائل وترتيب الموضوعات حتى استحق كتابه في النحو والصرف أن يكون هو الكتاب ، وكأنه النبع الذي يرتوي من كل باحث عن قواعد وأصول علم النحو واستحق سيبويه بكتابه أن يكون في النحويين الإمام. وشيخ المعلمين النحويين حتى عصرنا هذا فأقبل الباحثون وطلبة العلم من بعده على دراسة الكتاب وشرح شواهده والتنقيب عنها.

وقد تسارع العارفون بالنحو والفقه والشعر واللغة إلى تناول هذا الكتاب بالشرح، وجاء الكثير منهم في شروحهم إلى الحديث عن شخصيته العلمية، وثقافته اللغوية، وقدرته على معرفة معاني المفردات وتفسير الأبنية الغريبة وضبطها، وبيان مفردات جموعها، واستشهاده للمعاني التي يريد توضيحها وكثرة نقوله عن أئمة اللغة والنحو، واجتهاده الذاتي الذي تجلى في إسرافه في التعليلات

[1] أمجد عيسى طلافحة، أحمد محمد أبودلو، الخلاف النحوي وحقيقة المدارس النحوية، ص 58-59.

النحوية التي تدور حول حكمة اللغة في تركيباتها، وعلاقة مفرداتها، وعلامات الإعراب والبناء، وكان لهذه الشروح أيضاً صدى لثقافته القرآنية، والفقهية والشرعية، وفي علم الأنساب، والمنطق والكلام[1] .

منهج الكتاب :

درجت العادة على أن يوضح كل كاتب منهجه في بداية كتابه، ولكن مع سيبويه فالوضع يختلف؛ ولقدر الله الذي شاء أن يأخذ سيبويه إلى الرفيق الأعلى لم يتمكن من وضع مقدمة لكتابه، يوضح فيها المنهج الذي سلكه في ترتيب كتابه ؛ فبقي منهج الكتاب لغزًا يستعصي على الإدراك، حتى قال بعض الباحثين إلى أن سيبويه لم يكن يعرف المنهج، وإنما هو قد أورد مسائل الكتاب متتابعة دون أي نظام أو رباط يربط بينها. ولو كان مؤلف الكتاب شخصًا آخر غير سيبويه، لجاز أن يسلم بهذا الرأي على ضعفه، أمَا والمؤلف سيبويه فمن الواجب أن ننزهه عن هذا حيث أن سيبويه بعلمه الكبير لم يكن لينسى أو يجهل هذا الأمر..

ويقول الشيخ علي النجدي عن منهج سيبويه، فيقول: نهج سيبويه في دراسة النحو منهج الفطرة والطبع، يدرس أساليب الكلام في الأمثلة والنصوص؛ ليكشف عن الرأي فيها صحة وخطأ، أو حسنًا وقبحًا، أو كثرة وقلة، لا يكاد يلتزم بتعريف المصطلحات، ولا ترديدها بلفظ واحد، أو يفرع فروعًا، أو يشترط شروطًا، على نحو ما نرى في الكتب التي صنفت في عهد ازدهار الفلسفة واستبحار العلوم .

فهو في جملة الأمر يقدم مادة النحو الأولى موفورة العناصر، كاملة المشخصات، لا يكاد يعوزها إلا استخلاص الضوابط، وتصنيع الأصول على ما تقتضي الفلسفة المدروسة والمنطق الموضوع، وفرق ما بينه وبين الكتب التي جاءت بعد عصره كفرق ما بين كتاب في الفتوى وكتاب في القانون،

[1] أمجد عيسى طلافحة ، المرجع السابق، ص 60-61

ذاك يجمع جزئيات يدرسها ويصنفها ويصدر أحكامًا فيها، والآخر يجمع كليات ينصفها ويشققها لتطبق على الجزئيات[1] .

ويمكن أن يقال على الإجمال: إنه كان في تصنيف الكتاب يتجه إلى فكرة الباب كما تتمثل له، فيستحضرها ويضع المعالم لها، ثم يعرضها جملة أو آحادًا، وينظر فيها تصعيدًا وتصويبًا، يحلل التراكيب، ويؤول الألفاظ، ويقدر المحذوف، ويستخلص المعنى المراد، وفي خلال ذلك يوازن ويقيس، ويذكر ويعد، ويستفتي الذوق، ويستشهد ويلتمس العلل، ويروي القراءات، وأقوال العلماء، إما لمجرد النص والاستيعاب وإما للمناقشة وإعلان الرأي، وربما طاب له الحديث وأغراه البحث، فمضى ممعنًا متدفقًا يستكثر من الأمثلة والنصوص. واللغة عنده وحدة متماسكة، يفسر بعضها بعضًا، ويقاس بعضها على بعض، وهو في كل هذا يتكئ في ترتيب أبواب الكتاب على فكرة العامل أولاً وأخيرًا[2].

المبحث الثالث: الصوت في منهجية سيبويه:

ترتيب الحروف في كتاب سيبويه تخالف ترتيب الخليل فحينما وضع الخليل الأبجدية الصوتية للمعجم العربي مبتكراً لها ، خالفه سيبويه في ترتيب تلك الأصوات ، إذ بدأ بالهمزة والألف والهاء ، وقدّم الغين على الخاء ، وأخر القاف عن الكاف وهكذا .

يتضح هذا من ترتيبه للحروف على هذا النحو[3] :

1. **همزة . ا . هـ .**
2. **ع . ح . غ . خ .**
3. **ك . ق .**
4. **ض . ج . ش .**

[1] عبد العزيز الصيغ، نظرية المخارج، كلية الآداب واللغة، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي 2011، ص 19.

[2] ينظر: المرجع السابق، ص 20.

[3] عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء، ط1، مكتبة الخانجي – القاهرة، مصر، 1987م، ص 198.

5. ي . ل . ر .

6. ن . ط . د .

7. ت . ص .

8. ز . س . ظ .

9. ذ . ث . ف .

10. ب . م . و

ولسيبويه قدم سبق مشهود له في قضايا الإدغام، وهي معالم صوتية في الصميم، فقد قدم لها بدراسة علم الأصوات، كما قدم الخليل معجمه بعلم الأصوات، فالخليل قد ربط بين اللغة والصوت وسيبويه قد ربط بين قضايا الصوت نفسها ، لأن الإدغام قضية صوتية « ونحن نقرر هنا مطمئنين أن سيبويه قد وضع قواعد هذا البحث وأحكامه لا لفترة معينة من الزمن ، بل يكاد يكون ذلك نهائياً وكان تصرفه فيها تصرفاً رائعاً ، صادراً عن عبقرية سبقت الزمن ، فلم يكن ممن جاء بعده من العلماء والباحثين إلا أن اتبعوا نهجه، واكتفوا بما قال ، ولم يزيدوا بعد سيبويه على ما قال حرفاً ، بل أخذوا يرددون عباراته مع كتبهم ، ويصرحون بأنهم إنما يتبعون مذهبه ، سواء في ذلك علماء النحو وعلماء القراءة »[1]

ومما يجلب الانتباه حقاً عند سيبويه في صفات الحروف ومخارجها ، هو تمييزه الدقيق بين صفة الجهر وصفة الهمس فيما أشرنا له في الفصل السابق فمصدر الصوت المجهور يشترك فيه الصدر والفم، ومصدر الصوت المهموس من الفم وحده ، وبمعنى آخر أن للرئتين عملاً ما في صفة الجهر ، بينما ينفرد الفم بصفة الهمس[2]

[1] ينظر: المرجع السابق، ص 199.

[2] سيبويه، الكتاب، ص 284.

فتعريف المجهور عنده : « حرف أشبع الاعتماد في موضعه ، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ، ويجري الصوت . بينما المهموس: حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه »[1]

وهو يعبر بالموضع هنا عن المخرج فيما يبدو ، ويجري الصوت عن الشيء الإضافي في حالة الجهر عن حالة الهمس التي يجري النفس معها لا الصوت . « وقد ظلت محاولة سيبويه تفسير المجهور والمهموس من الأصوات قانوناً سار عليه جميع من جاء بعده من النحاة والقراء . إلى أن جاءت بحوث المحدثين فصدقت كثيراً مما قاله في هذا الباب » [2]

ومن المفيد الرجوع إلى ما فسره في هذا المجال أستاذنا المرحوم الدكتور ابراهيم أنيس فقد أشبعها بحثاً وتنويراً [3].

كما أن له بعض الاجتهادات الصوتية في أكثر الحروف وروداً في الاستعمال ، فأكثرها الواو والياء والهاء ، واقلها الظاء ثم الذال ثم الثاء ثم الشين ثم القاف ثم الخاء ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم[4] .

المبحث الرابع: مخارج الصوت عند سيبويه:

قسم سيبويه الأصوات على المخارج، فكانت عنده ستة عشر مخرجا، هذه المخارج الستة عشر حوت تسعة وعشرين صوتا، ثمانية وعشون منها أصوات صامتة وواحد صائت هو الألف.

قد يكون المخرج واسعا شاملا لثلاثة أصوات، وقد يكون شاملا لصوتين اثنين وقد يكون مخصوصا بصوت واحد فقط.

وأن المخارج التي تضم ثلاثة أصوات ستة مخارج والتي تضم صوتين مخرجان، والتي تضم صوتا واحدا ثمانية مخارج.

---

[1] ينظر: المصدر السابق، ص 405.

[2] عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء، ص 205

[3] إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، د ط، د س، مكتبة نهضة مصر، مصر، ص 92-93.

[4] سيبويه ، الكتاب، ص 287.

وهذا يعني أن المخرج لديه منطقة ولادة الصوت وإلا لما كان هناك ثمانية أصوات لكل واحد منها مخرج، بينما اشترك أحيانا صوتان في مخرج، وثلاثة أصوات في مخرج واحد.

وعليه فإن اتساع المخرج ليشمل صوتين أو ثلاثة، يعني أن هناك اختلافات أخرى تفرق بينها، وهي الصفات فالأصوات المتفقة المخارج مختلفة الصفات.

بين المخرج والموضع:

استعمل سيبويه مصطلحا مرادفا للمخرج، وهو الموضع، إلا أنه فرق بين المصطلحين، فقد خص المخرج بموضع ولادة الحرف، وأما كلمة الموضع، فقد جاءت أحيانا لتدل على معنى المخرج، وأحيانا على معنى التقاء اللسان بعضو آخر، ولذلك فهو حين يقول أن أصوات الإطباق لها موضعان، فهو لا يقصد مخرجين، وإنما يريد القول أن اللسان يتصل في موضعين أحد هذين الموضعين هو المخرج.[1]

وحديث المخارج كله يوضح أن المخرج له معنى موضع خروج الحرف وأن الموضع هو مكان التقاء عضوي النطق، وهو ما أكده بعضهم بقوله: "يفرق سيبويه بين الموضع والمكان الذي يوضع اللسان للنطق،...والمخرج وهو مكان الخروج"[2]

الحيز: من المصطلحات التي ذكرها سيبويه، واستعملها بمعنى المخرج، إلا أنه يلتزم بالمعنى نفسه، فهو يطلقه أحيانا ليدل على المخرج، وأحيانا يدل به على أكثر المخرج، وقد استعمل الحيز في قوله: " والحروف المرتفعة حيز على حدة[3]، وهو هنا يقصد منطقة الحلق كلها، وهي تشتمل على ثلاثة مخارج".

[1] عبد العزيز الصيغ، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثامن، جانفي 2011، ص 05.

[2] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ط1، عالم الكتب، 1976، ص 296.

[3] عبد الرحمن أيوب، أصوات اللغة، ط2، مطبعة الكيلاني، القاهرة، مصر، 1968م، ص 199.

فالحيز عند سيبويه لا يأخذ معنى واحدا، فهو لا يرادف المخرج، وإن جاء بمعنى أحيانا، والواضح أن سيبويه استعمله استعمالا لغويا يطلقه على منطقة واسعة كالحلق أحيانا، ويطلقه حينا ليدل على المخرج.

فهي عنده ستة عشر مخرجا، وهي:[1]

1. أقصى الحلق مخرج الهمزة والهاء والألف.
2. أوسط الحلق مخرج العين والحاء.
3. أدنى الحلق مخرج الغين والخاء.
4. من أقصى اللسان، وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف.
5. من أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا، وما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.
6. من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء.
7. من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد.
8. من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام.
9. من طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون.
10. من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لانحرافه إلى اللام مخرج الراء.
11. ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والتاء.
12. ومما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي والسين والصاد.
13. ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء.
14. ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى مخرج الفاء.
15. ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والوا.
16. ومن الخياشيم مخرج النون الخفية.

[1] سيبويه، الكتاب، ص 405.

أصوات الحلق وأصوات الفم:

عندما وزع سيبويه الأصوات على المخارج، قسمها على منطقتين هما الحلق والفم، وقد رأى أن هاتين المنطقتين كل منهما لها صفات خاصة، وأصواتهما تختلفان يقول: "حروف اللسان لا تدغّم في حروف الحلق"[1]، وهو يقصد بأصوات اللسان أصوات الفم، وقد تكرر كثيرا عنده الحديث عن أصوات الحلق بوصفها مجموعة مستقلة، وأصوات الفم بوصفها مجموعة مستقلة، كقوله: "أصل الإدغام لحروف الفم"[2]، أو قوله: "لم تكن حروف الحلق أصلا للإدغام"[3]، وهذا يعني أنه كان يرى أن كل منطقة من هاتين المنطقتين اتسمت بسمات خاصة، وعلى الرغم من أن أصوات الشفتين ربما تمثلان قسما ثالثا إلا أنه لم يجعله قسما له سمات كما جعل هذين، وقد خص هذين القسمين بالسمات الآتية وهي:

أولا: لقد ميز سيبويه منطقة الحلق بأنها منطقة سفلى، مقابل منطقة الفم التي رأى أنها مرتفعة، ولذلك فقد رأى أن أصواتها سفلى و "الهمزة أقصى الحروف وأشدها سفولا"[4].

ثانيا: تأسس على القول إنها سفلى أنها ليست أصلا للإدغام، وقد رأى أن قلة أصوات هذه المنطقة هي السبب أنها ليست للإدغام، وذلك في قوله: " حروف الحلق ليست بأصل للإدغام لقلتها".[5]

ولا يمكن في منظورنا أن تفصل سيبويه عن مدرسة الخليل في اللغة والأصوات ، فهو الممثل الحقيقي لها فيما نقل لنا من علم الخليل في الكتاب ، وتبقى مدرسة الخليل الصوتية مناراً يستضاء به في كثير من الأبعاد لمن جاء بعده .

[1] سيبويه، الكتاب، ص 410

[2] المصدر السابق، ص 413

[3] المصدر نفسه، ص 415.

[4] نفسه، ص 453

[5] سيبويه، الكتاب، ص 412.

كان كل العلماء والباحثين والمصنفين وعلى امتداد تاريخ البشرية يضعون أسماء تميز مؤلفاتهم ومصنفاتهم، إلا أن سيبويه لم يضع لكتابه اسمًا أو حتى مقدمة أو خاتمة، ولكن لماذا لم يضع سيبويه عنوانًا لكتابه أو مقدمة أو خاتمة؟

باختصار لم يفعل سيبويه ذلك لأن القدر لم يمهله حيث مات سيبويه وهو ما يزال في ريعان شبابه، وذلك قبل أن يخرج الكتاب إلى النور؛ فأخرجه تلميذه أبو الحسن الأخفش إلى الوجود دون اسم؛ وذلك من باب رد الجميل وعرفانًا بفضل أستاذه وعلمه وخدمةً للغة العربية (لغة القرآن) وهي التي عاش من أجلها أستاذه وأعطاها كما لم يعطها غيره إلى أن توفاه الله فأطلق العلماء على كتابه اسم "الكتاب"[1]

المبحث الخامس: الجهود الصوتية عند سيبويه.

يعد كتاب سيبويه المصدر الأول للباحثين اللغويين والمرجع الفصل في قضايا يعود الحديث عنها في مكان غير المكان، وقد يتحدث عن حرف ما في أبواب مختلفة، ومواضيع متابينة.

أولا: ظاهرة الوقف:

يقع المقطع الأخير من المصرع، أو من البيت الشعري، أو من الجملة النثرية، أو من جزء منها موقعا خاصا يدعى "الوقف". وهو مما يشترك فيه الاسم والفعل والحرف[2]. وقد درس سيبويه هذه الظاهرة دراسة مطولة ومتشعبة، وجعلها ضمن دراساته الصوتية والصرفية والنحوية خالية من التبويب والترتيب، فجاءت في أجزاء الكتاب في الأبواب التي عقدها لهذه الظاهرة، وفي أبواب أخرى، ليس المقصود منها شيئا من الوقف، ويمكن لنا أن نميز نوعين من الوقف عنده:

1. الوقف بزيادة حرف:

1-1- زيادة الهاء: تزاد الهاء التي يسميها سيبويه "هاء السكت" في آخر الكلمة عند الوقف، ويراد من هذه الزيادة إثبات حركة الحرف المتحرك في آخر الكلمة. ويكون ذلك في الفعل

[1] عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ط1، 1983م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص 122-123.

[2] ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، د ط، عالم الكتب، بيروت و مكتبة الهسي، القاهرة، ص67.

المعتل الآخر، نحو: واخشه، ولم يقضبه، وفي اللفيف المفروق، نحو: إن تع أعهْ، ولا تعهْ، وذلك لذهاب حرفين منه، وقد تبدل حركة عين الفعل فتقلب كسرة، نحو: أدعِهْ من دعا يدعو، وذلك لتوهم بعض العرب أن حركة العين ساكنة في موضع الجزم، وهي لغة رديئة وغلط[1]

وتزاد الهاء أيضا بعد نون المثنى والجمع والتوكيد، نحو: هما ضاربانهْ، وهم قاتلونهْ، وضربتنه، كي لا يلتقي ساكنان عند الوقف. وتزاد بعد الميم في قولهم: ثمّه، وهلمّهْ. كما تزاد فيما انتهى بحرف قبله ساكن، نحو: كيفه، ولعله.[2]

وتزاد الهاء لبيان حركة الحرف الأخير وإن تحرك ما قبله، نحو: هذا غلاميَهْ، وجاء من بعديَهْ، وهيهْ في هي، وهوَهْ في هو، وخذه بحِكمكَهْ.

وتزاد الهاء بعد الألف الخفيّة لبيانها، نحو: هؤلاء، وهناه، وبعد ألف الندبة ويائها وواوها، لأن ذلك موضع تصويت وتبيين كما يقول سيبويه، نحو: يا غلاماه، وواغلامهُوهْ.[3]

وتزاد في الوقف على المنادى المرخم لتدل على المحذوف، كالترخيم في: يا سلمهْ، ويا طلحهْ[4] وقد تكون هذه الهاء بدلا من التاء التي تلحق الاسم للتأنيث، فإن وصل هذا الاسم كانت علامة التأنيث فيه التاء، وإن وقف عليه لحقته الهاء، نحو: هذه تمرهُ وطلحَهُ. أما إذا لم تكن التاء للتأنيث فإنه لا يوقف بالهاء، كالتاء الملحقة في أخت وبنت.[5]

---

[1] سيبويه، الكتاب، ص 159-160.، وهذه الهاءات للوقف وليست ضمائر.

[2] ينظر: المصدر السابق، صفحات: 161-162-163-164-165-166.

[3] ينظر: المصدر نفسه، ص 165-166..

[4] سيبويه، الكتاب، المصدر السابق، ج4، ص 242.

[5] نفسه، ج4، ص 166.

1-2- الوقف بزيادة غير الهاء: ويكون بزيادة الألف في حالة النصب في الوقف على التنوين، كي لا يلتبس التنوين بالنون، نحو: رأيت زيدا[1] وكزيادتها في نحو قول العرب: حيهلا في حيهل، فإذا وصلوا قالوا: حيهل بعمر [2].

ومن العرب من يلحق السين بضمير الكاف المتصل الذي يدل على المؤنث، فيقول: أعطيتُكِسْ، وأكرمُكِسْ، في الوقف على أعطيتك، وأكرمك، وبعضهم يلحق الشين، فيقول: أعطيتكش، وأكرمكش في أعطيتك وأكرمك، وهناك من يلحق بهذه الكاف ألفا في المذكر، وياء في المؤنث، وذلك إذا وقعت بعد هذه الكاف هاء الإضمار، فيقول: أعطيكاه، وأعطيكاها في الوقف على أعطيكَه وأعطيكيها، وأعطيكيه في الوقف على أعطيكها وأعطيكه. ويروي سيبويه عن الخليل أن هناك من يقول: ضربتيه في ضربته، وهو قليل.[3]

2- الوقف بغير زيادة:

2-1- الوقف على آخر الكلمة المتحركة في الوصل[4]: يكون ذلك بأربعة أوجه:

2-1-أ: الإشمام: ".....وهو تهيئة العضو للنطق بالضم من غير تصويت، وذلك بأن تضم شفتيك بعد الإسكان، وتدع بينهما بعض الانفراج ليخرج منه النفس، فيراهما المخاطب مضمومتين..."[5]، فيعلم أن المراد هو الحركة، وعلامته نقطة فوق الحرف، نحو: هذا خالد، وهذا فرج، فرج، وهو يجعل، ولا يكون الإشمام إلا في المرفوع بالضمّ، أما النصب والجر فلا إشمام فيهما.

2-1-ب: الروم: وهو صوت ضعيف نروم به الحركة، ونختلسها اختلاسا، ولا نتمّها، وعلامته خط بين يدي الحرف[6]، ويكون في الرفع والنصب والجرّ، نحو: هذا عمر، ورأيت الحارث، ومررت بخالد.

---

[1] سيبويه، الكتاب، المصدر السابق، ج4، ص 166.

[2] نفسه، ج4، ص163-164.

[3] سيبويه، الكتاب، ص 199-200.

[4] ينظر: المصدر نفسه، ص 168-172 والمقصود بذلك الوقف على الحرف الذي يحمل حركة إعرابية

[5] ابن يعيش، شرح المفصل، ص 67.

[6] . المصدر السابق، ص 67-68.

2-1-ت: التسكين أو عدم الإشمام: وهو الذي يسميه سيبويه ما أجري مجرى الساكن والمجزوم، وهو الأصل في الوقف والأغلب والأكثر استخداما، والمراد به سلب حركة الحرف، وعلامته خاء فوق الحرف الذي نقف عليه[1]، ويكون في الرفع والنصب والجر، نحو: هو يجعل، ورأيت الحارث، ومررت بخالد.

2-1-ث: التضعيف: ويراد به تضعيف الحرف الموقوف عليه، بزيادته حرفا مثله، فيصير كالإدغام، وهذا التضعيف من زيادات الوقف، لأنه يحرك عند وصل الكلام، وعلامته الشين فوق الحرف المضعف، ويكون في الرفع والنصب والجرّ، نحو: هذا فرجْ، وهذا أحمد، ومررت بخالد، ولا يقع التضعيف فيما كان قبله حرف ساكن، نحو: عمرو، وزيد.

وقد جعل سيبويه الخاء لما أجري مجرى الساكن أو المجزوم، لأنها أول كلمة خفيف، فدلّ بها على السكون لأنه تخفيف، وجعل حرف الشين للتضعيف، لأنه أول كلمة شديد، فدلّ به عليه لأنه مشدد، وجعل النقطة للإشمام، والخط للروم، لأن الإشمام أضعف من الروم والنقطة أنقص من الخط[2].

2-2-**الوقف على الهمزة:** إذا كان الحرف مهموزا مسبوقا بساكن وقف عليه بالإشمام أو بالروم أو بالسكون والجزم، نحو: هو الخبْ ء، ويوقف عليه أيضا بإلقاء حركة الهمزة على الساكن قبلها، نحو: هو الوثِ، ومن الوثئ، ورأيت الوثأ، وهو البطؤ، ومن البطئ، ورأيت البُطَأْ[3]. وبعض العرب يحذف الهمزة في الوقف ولا يحققها، بل يجعلها واوا أو ياء أو ألفا، نحو: هذا هو الكَلَوْ، ورأيت الكلاَ، ومن الكلى[4]. والوقف على الهمزة مما يحمل حركة إعرابية.

2-3-**الوقف بنقل الحركة:** ويكون فيما حمل حركة إعرابية وفي غيره، فإذا كان قبل آخر حرف في الكلمة حرف ساكن نقلنا حركة الحرف الأخير إليه وسكناه، كي لا يلتقي ساكنان، ويكون ذلك في

[1] ابن يعيش، شرح المفصل، ص 67.
[2] ابن يعيش، المرجع نفسه، ص 68.
[3] سيبويه، الكتاب، ص 177.
[4] المصدر السابق، ج4، ص 177.

الرفع والجر فقط، نحو: هذا بكر، ومن بكر، ولا يكون في المنصوب، إذ لم يقولوا، رأيت البكر[1]. وقد يكون هذا النقل بإتباع الحركة، كقولهم: هذا عدل وفسل في "عدل وفسل"، أتبعوا حركة الحرف قبل الأخير (دْ، سْ) حركة الحرف الأول (ع، ف)، لأنه ليس في كلامهم فعل، وكذلك قالوا من البطؤ لأنه ليس في الأسماء وزن فعل، وقياس ذلك كله، هذا عدل، وفسل، ومن البطئ[2].

ومما يوقف عليه بنقل الحركة باب سماه سيبويه "باب الساكن، الذي تحركه في الوقف، إذا كان بعده هاء المذكر، الذي هو علامة الإضمار، ليكون أبين لها كما أردت ذلك في الهمزة"[3]، نحو: ضربته، واضربْه، ومنه في ضربته، واضربْه، بتسكين الهاء وتحريك ما قلها كي لا يلتقي ساكنان.

2-4- الوقف على حروف المد واللين إن كانت حروف إعراب أو لم تكن: إن الواو والياء والألف حروف غير مهموسة، ومخارجها متسعة لهواء الصوت، فلا يصح أن نضمها بالشفة أو اللسان أو الحلق بل نجعل الصوت يهوي معها حتى ينقطع آخره في مخرج الهمزة.

ولكن هذه الحروف ليست على استقرارها واطرادها بهذا الشكل لدى جميع العرب، فقد يوقف عليها بإبدال حرف منها مكان آخر كقولهم في أفعى: هذه أفعى، وفي حبلى: هذه حبلى، وهي لغة قليلة الاستعمال تكلمت بها قبيلتا فزارة وقيس، والصواب فيها كما يرى سيبويه أن تترك الألف في الوقف ولا تبدلها ياء، وبعض العرب يقول أفعَو بإبدالها واوا لأنها أبين من الياء.[4]

وهناك من يجعل الجيم مكان الياء في الوقف، لأن الياء حرف خفيّ، والجيم حرف أبين سنه، نحو: هذا تميمج في تميميّ، وعلج في عليّ، [5] وسعدج، في سَعْدي[6].

---

[1] المصدر السابق، ج4، ص 173.

[2] نفسه، ج4، ص 174.

[3] نفسه، ج4، صفحات: 179-180-181.

[4] سيبويه، الكتاب، ج4، ص 181-182.

[5] ينظر: المصدر السابق، ج4، ص 182.

[6] ينظر: المصدر نفسه، ج2، ص 422..

وتحذف من آخر الأسماء – عند الوقف – الياء المحذوفة في الوصل، نحو: هذا قاض، وغاز في قاض وغازٍ، وتحذف الياء أيضا في الفواصل والقوافي [1]، كقوله تعالى: [2] قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ۝٤﴾ وتحذف الياء أيضا إذا لم تكن محذوفة في الوصل ولا يلحق بها التنوين، نحو: هذا غلام في غلامي. وترك الحذف في كل هذا أكثر قياسا.

ولا تحذف هذه الياء إذا كانت في اسم منقوص منصوب أو في فعل نحو رأيت قاضيا، ولا أقضى، وهو يغزو، ويرمي، ويمتنع حذف هذه الياء إذا كان قبلها ساكن، نحو: هذا قاضي، وهذان غلاماي، ورأيت غلامي، وإذا لم تكن في الوقف، نحو: هذا غلامي فاعل، ولا تحذف الألف التي تذهب في الوصل، نحو: رُضا، ونُها.

2-5- الوقف على بعض الحروف الخاصة[4]:

وهي حروف القلقلة، والحروف المهموسة، والحروف المشربة كما يسميها سيبويه، ويكون الوقف عليها إما بالضغط، وإما بالنفخة. أما الضغط فيكون مع حروف القلقة (ق، ط، ب، ج، د) فالوقوف معها لا يكون إلا بالصُويت لشدة ضغط الحرف، نحو: الحذق، وأم النفخة فتكون مع الحروف المهموسة كلها، ومع الحروف (ز، ظ، ذ، ض) المشربة، فإذا وقفنا عندها خرجت معها نفخة، ولم تضغط كالحروف السابقة، وينسل آخر الصوت من بين الثنايا فيجد منفذا له نحو: هذا نَشُزْ، وهذا خَفُضْ.

وهناك حروف لا يسمع معها التصويت، ولا تجد منفذا من بين الثنايا، وهي: (ل، ن، م، ع، غ، ء). ويقول سيبويه: "ومنها حروف مشربة لا تسمع بعدها في الوقف شيئا مما ذكرنا، لأنها لم تُضْغَط ضغط القاف، ولا تجد منفذا كما وجد في الحروف الأربعة...."[5]

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج4، ص 185.

[2] سورة الفجر، الآية 04

[4] سيبويه، الكتاب، ج4، ص 174-175.

[5] ينظر: المصدر السابق، ص 176، والمقصود بالحروف الأربعة هي الحروف المشربة.

2-6-**الوقف بإبدال حرف مكان آخر:**

ويفهم هذا النوع من الوقف، من الباب الذي سماه سيبويه: "هذا باب الكاف التي هي علامة المضمر"[1] فالكاف التي هي ضمير متصل مكسورة في المؤنث ومفتوحة في المذكر، نحو: رأيتكِ ورأيتكَ.

ولكن بعض تميم وأسد يجعل مكان الكاف في المؤنث شيئا للبيان والوقف، لأن هذه الكاف تسكن عند الوقف، فأرادوا بيانها كي لا يلتبس المذكر بالمؤنث، وفصلوا بينهما بالشين كما فصلوا بالنون، عند قولهم، ذهبوا، وذهبن، وجعلوا مكان الكاف المهموسة حرفا مهموسا مثلها هو الشين، لأنه أقرب ما يشبهها، فقالوا: إنْشِ ذاهبة، ومالش ذاهبة، في إنكِ ذاهبة، ومالك ذاهبة.

2-7-**الوقف على نون التوكيد:**[2]

2-7-أ: النون الخفيفة: إذا كان ما قبلها مفتوحا نجعل مكانها ألفا، نحو: اضربا في اضربن (الأمر من المفرد) أما إذا كان ما قبلها مكسورا أو مضموما فلا نجعل مكانها ياء ولا واوًا في الوقف، نحو: اخشيْ، واخشوا، ونقصد هنا النون الخفيفة.

2-7-ب: النون الثقيلة: لا تتغير في الوقف، وتبقى الألف التي قبلها في فعل الاثنين، نحو: لا تفعلان ذلك.

ثانيا: ظاهرة الإمالة:

الإمالة مصدر للفعل أمال يميل، والميل الانحراف عن القصد، وهي في اللغة "...عدول بالألف عن استوائه، وجنوح به غلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخّمة وبين مخرج الياء، ويحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة، وبحسب بعده تكون خفتها، والتفخيم هو الأصل، والإمالة طارئة..."[3]

[1] ينظر: المصدر السابق، ص 199.

[2] سيبويه الكتاب، ج3، ص 521-527.

[3] ابن يعيش، شرح المفصل، ص 54. وسوف نرمز لصوت الإمالة بكسرة تحت الحرف الواقع قبل الحرف الممال.

وقد درس سيبويه هذه الظاهرة، وجعلها عمادا لدراساته الصوتية والصرفية، ولكن دراسته لها كانت تفصيلا في اختلاف اللهجات في الألف الممالة، لا تعقيدا أو تبويبا لها. فهو يرى أن العرب مختلفون في الإمالة، فمنهم من أمال، وهو تميم وأسد وقيس وعامة أهل نجد، ومنهم من لم يمل إلا في مواضع قليلة، وهم أهل الحجاز، ومنهم من يميل في موضع، ولا يميل في آخر، ويمكن تصنيف موقفه من الإمالة على النحو التالي:

1- الإمالة المطردة: ويمكن أن ندعوها قياسية، وتحدث عنها سيبويه في بابين اثنين: الأول "باب ما تمال فيه الألفات"[1]، والثاني "باب من إمالة الألف، يميلها فيه ناس من العرب كثير"[2]. ففي الباب الأول يتحدث عن الإمالة حديثا مطولا ومتشعبا، يغلب عليه الاستطراد وعدم التبويب، ويمكن إجمال قواعده في هذا الباب عن الإمالة على النحو التالي:

- ✓ تمال الألف إذا كان بعدها حرف حرّك بالكسرة، نحو: عابِد، وعالِم، ومساجِد.
- ✓ وتمال الألف إذا كان الحرف الأول من الكلمة مكسورا، وفصل بينه وبين الألف بحرف واحد فقط، نحو: عماد.
- ✓ وتمال الألف إذا كان بين أول حرف من الكلمة وبين الألف حرفان، الأول منهما ساكن، نحو: سربال، وشملال، وعيلان.
- ✓ وتمال فيما انتهى بياء أو واو وكان مفتوح العين، نحو: معْديّ، ودعا[3]
- ✓ وتمال فيما لحقته الف زائدة للتأنيث أو غيره، نحو: حُبلى، ومعزى، والضُّحى.
- ✓ وتمال فيما كانت عينه ياء أو واوا لدى بعض أهل الحجاز، إذ قرأ بعضهم: صار، خاف.
- ✓ وتمال في وزن فاعل، نحو: كاتب، وساجد، وماش، وداع، وقد شبّه به لدى بعض العرب: مررت ببابه، وأخذت من ماله.

---

[1] سيبويه، الكتاب، ج4، ص 117.

[2] ينظر: المصدر السابق، ج4، ص 123.

[3] الأصل في الياء المشددة ألف وياء، أي معدايّ، أميلت ياء وأدغمت في الياء الثانية، انظر الكتاب لسيبويه، 4/118-119.

ويتحدث في الباب الثاني عن الإمالة لدى الكثير من العرب، فقد تقع في الضميرين (ها، نا) المتصلين بالمضارع، نحو: يريد أن يضربها، ويريد أن ينزعها، أو المتصلين بغير الفعل من أسماء وحروف، نحو: من مضربِها، وبها، وهذه الإمالة مقصورة على ما اتصل بالمنصوب أو المجرور، أما الضمير المتصل بالمرفوع فلا إمالة فيه، نحو: مضربُها ويكيلُها.

وقد تقع هذه الإمالة في الكلمة الواحدة إذا كان فيها ياء وبعدها حرف واحد ثم الألف، نحو: يدا، أو كان فيها حرف مكسور، فصل بينه وبين الألف حرف آخر، نحو: عِدا، وذِها، من "ذه".

وهذه الإمالة ليست مطردة عند العرب، فبعضهم يميل وبعضهم يترك الإمالة، وقد عبر سيبويه عن ذلك بقوله: "واعلم أنه ليس كل من أمال الألفات وافق غيره من العرب ممن يُميل، ولكنه قد يخالف كل واحد من الفريقين صاحبه، فينصب ما يميل بعض ما ينصب صاحبه..."[1] والمقصود بالاطراد القياس عند من يميل فقط.

2- الإمالة الشاذة: وعقد لها سيبويه بابا سماه "باب ما أميل على غير قياس وإنما هو شاذ"[2]، وذلك نحو: الحجّاج إذا كان اسما للرجل، حيث أمالته العرب لأن الإمالة كثيرة لديهم، وكذلك: الناس وهذا باب ومال...

3- امتناع الإمالة[3]:

3-1- هناك أحرف سبعة تمتنع الإمالة معها: هي: الصاد، الضاد، الطاء، الظاء، الغين، القاف، الخاء (ص، ض، ط، ظ، غ، ق، خ) وسبب منع الإمالة معها أنها حروف مستعلية تميل إلى الحنك الأعلى، وكل من يميل الألف معها لا يؤخذ بعربيته على حد تعبير سيبويه، ويمكن إجمال قاعدة هذه الأحرف فيما يلي:

[1] سيبويه، الكتاب، المصدر السابق، 4ج، ص125.
[2] سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 127.
[3] ينظر: المصدر السابق، 128/4-129.

3-1-أ: مجيئها بعد الألف: إذا أتى حرف منها بعد الألف امتنعت الإمالة، نحو: عاصم، وعاضد، وعاطس، وعاظل، وواغل، وناقد، وناخل، وإذا أتى حرف منها بعد الألف مفصولا عنه بحرف امتنعت إمالته أيضا، نحو: نافخ، ونابغ، ونافق، وشاحط، وناهض، وناشط، أو إذا كان مفصولا عنه بحرفين نحو: مناشيط، ومنافيخ، ومعاليق، ومقاريض، ومواعيظ، ومباليغ...

3-1-ب: مجيئها قبل الألف: إذا أتى حرف من هذه الأحرف قبل الألف مباشرة، امتنعت الإمالة، نحو: قاعد، وغائب، وخامد، وصاعد، وطائف، وضامن، وظالم.

أما إذا كان بين أحد هذه الأحرف وبين الألف حرف واحد فلا تمتنع الإمالة، على أن يكون الحرف (من هذه الأحرف) مكسورا، نحو: الضّعاف، والصّعاب، والطّناب، والقباب، والخباث، والغلاب.

وكذلك إذا كان أحدها ساكنا مفصولا عن الألف بحرف لا تمتنع الإمالة، نحو: مصباح.[1]

3-2- ومما لا تمال ألفه مع غير هذه الأحرف، ألف فاعل ومفاعل من المضعّف، لأن الحرف الذي قبل الألف مفتوح، نحو: جادّ، وقادّ، ومجادًّ[2]

3-3- لا تمال الألف التي مع الحروف، نحو: حتّى، وإلى، وأمّا...، ولكنهم أمالوا "يا" في النداء فقالوا: يا زيد. وكذلك أمالوا أنّى، وبا، وتا، وهذا جائز إذا أمن اللبس كما يفهم من عبارة سيبويه.[3]

4- حرف الراء والإمالة: للراء عند سيبويه أحكام تحدث عنها في بابين، الأول: "باب الراء[4]، والثاني: "باب ما يمال من الحروف التي ليس بعدها ألف إذا كانت الراء بعدها مكسورة"[5]، فالراء تشبه الحرف المضعّف، وهي بمنزلة الحروف التي تمتنع معها الإمالة، وأحيانا يمال معها غير الألف، ويمكن تصنيف الإمالة معها على النحو التالي[6]:

---

[1] ينظر: سيبويه، الكتاب، 4/130-131.

[2] نفسه، 4/132.

[3] سيبويه، الكتاب، ج 4، ص 135..

[4] ينظر: المصدر السابق، 4/136.

[5] ينظر: المصدر نفسه، 4/142.

[6] نفسه، 4/136-144.

- إذا كانت الراء قبل الألف تمتنع الإمالة، نحو: هذا راشد، وهذا فراش، وبعض العرب يميلها فيقول: عِفرا، وعيرا.

- إذا أتت الراء قبل الألف وفصلت عنه بحرف امتنعت الإمالة، نحو: بِرقان.

- إذا كانت الراء بعد الألف لا تمال الألف في حالتي: ضمّ الراء وفتحها، نحو: "هذا عار" و"رأيت العار"، أما في حالة كسر الراء فلا تمتنع الإمالة، نحو: من عواره، وهذا قارب، ومن المعار.

- إذا كانت الراء بعد الألف مفصولة عنه بحرف جاز فيها الإمالة، نحو: الكافر، والمنابر، وعدمها عند البعض، نحو: الكافر. والذين يميلونها عند اجتماعها مع الألف، نحو: 'قارب)، لا يميلونها إذا فصلت عنه، نحو: (قادر)، لأنها بعدت، فلم تقو على الإمالة.

- إذا أتت الراء مضعّفة بعد ألف تمال عند بعضهم، نحو: مررت بفار.

- تمال بعض الحروف التي ليس بعدها ألف بسبب وجود الراء، وذلك إذا وقع الحرف قبل راء مكسورة في كلمة واحدة، نحو: من الكبر، ومن الصغر، أو في كلمتين، نحو: رأيت خبط الريف، وقد تمال فاء الكلمة إذا كانت عينها ساكنة ولامها حرف راء، نحو: من عمرو، وهذا الكفر.

- تمتنع الإمالة مع الراء إذا كان بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء (خ، ص، ض، ط، ظ، غ، ق)، نحو: من الشرق.

ثالثا: ظاهرتا الإعلال والإبدال:

وهما مصطلحان مستخدمان في كتب الصرف العربي، يرجعان في أساسهما إلى ظاهرة صوتية تحكمها قوانين دقيقة، الغاية منها التجانس بين أصوات الكلمة الواحدة، وهما وإن عبرا عن ظاهرة واحدة هي التجانس الصوتي فإن كلا منهما يختلف عن الآخر اختلافا واضحا.

فالإعلال هو ما تتعرض له أصوات العلة من تغيرات قد تؤدي غلى حلول بعضها مكان بعض، أو حذف بعضها أو نقل حركته إلى غيره. أم الإبدال فهو أعم من ذلك وأشمل، حيث يراد به جميه

حالات التبادل بين الأصوات، سواء أكانت صحيحة أم معتلة، ويعمد المتكلم فيه لحذف صوت من الكلمة والمجيء بآخر مكانه.

وقد تناول سيبويه هاتين الظاهرتين في كتابه، ولكن حديثه عنهما لم يكن ليختلف عن الظاهرتين السابقتين، من حيث الترتيب والتبويب، كما لم يكن ليخرج عن إطار الخلط بين الدرس الصوتي والدرس الصرفي لدى القدماء جميعا. ويمكن تلخيص حديثه عنهما بما يلي:

1- **الإعلال**: وهو عند سيبويه كما هو عند الصرفيين جميعا يكون بالحذف والنقل والقلب.

1-1- الإعلال بالحذف:[1] كحذف الواو من المضارع والأمر والمصدر في مثل: يَعِد، عِد، زنة...، وحذف الواو من اللفيف المفروق في مثل: يشي، ويقي، وقه، وشه، وهناك حذف في بعض الأسماء وهو حذف سماعي كما يرى سيبويه مثل: يد، دم، حرّ....

1-2 الإعلال بالتسكين والنقل:[2] ويقصد به سيبويه حذف حركة المعتل أو نقلها إلى الصحيح قبله، والغاية من ذلك تخفيف النطق والبعد عن التنافر والثقل الصوتي، ويشترط في نقل الحركة أن يكون الصحيح الذي تنقل إليه الحركة ساكنا، نحو: يبيع، ويقول، ومهيب، ومبيع...فأصلها: يبْيع، يقْول، ومهْيب، ومبْيع.

1-2- الإعلال بالقلب:

1-2-أ: قلب الواو والياء ألفا:[3] فالياء والواو إذا تحركتا وانفتح ما قبلهما فتحة أصلية اعتلتا وقلبتا ألفا، نحو: تاه، وطاح، وغزا، ورمى....

[1] سيبويه، الكتاب، 219/4.

[2] ينظر: المصدر السابق، 339/4.

[3] سيبويه ، الكتاب، صفحات، 344-349-354-383-390.

1-2-ب: قلب الواو ياءً:[1] وذلك إذا سكنت بعد كسرة، نحو: ميزان، وميعاد، أو إذا اجتمعت مع الياء، نحو: سيد، وصيّب، أو إذا كانت رابعة أو أكثر، نحو: أغزيت، وغازيت، أو إذا كانت لاما في اسم على وزن فعلى، نحو: الدنيا، والعليا...

1-2-ت: قلب الياء واوا:[2] وذلك إذا سكنت بعد ضمة، نحو: موقن وموسر، أو إذا كانت لاما في اسم على وزن فعلى كالتقوى، أو إذا كانت عينا، نحو: الطوبى من الطيب.

1-2-ث: قلب الواو والياء همزة:[3] وذلك إذا تطرفتا بعد ألف زائدة، نحو: قضاء وسقاء، أو إذا وقعت إحداهما عينا لاسم الفاعل، نحو: بائع وخائف، أو إذا وقعت إحداهما بعد ألف فعائل، نحو: عجائز، وصحائف، أو إذا كان في الكلمة حرفا لين بينهما الألف، نحو: قوائل، وأوائل.

2- الإبدال:

درس سيبويه الإبدال في "باب حروف البدل، من غير أن تدعم حرفا في حرف، وترفع لسانك من موضع واحد، وهي ثمانية من الحروف الأولى، وثلاثة من غيرها"[4] .

والجدول يوضح في هذا الباب على إبدال الحروف التالية:

الحرف.	الإبدال
الهمزة (ء)	قد تكون بدلا من الياء في الإعلال بالقلب، نحو: قضاء، وقد تكون بدلا من ألف حمرى في حمراء، ومن ألف حبلى في الوقف، وقد تكون بدلا من الهاء بعد الألف في ماء، وبدلا من الواو نحو: أسؤق عند من لا يحققون الهمزة، وكذلك تبدل منها نحو: أجوه من وجوه، وإسادة من وسادة.
الألف (أ)	تبدل من الواو نحو ياجل من يوجل، وتبدل من الهمزة عند تخفيفها، نحو: راس في رأس،

[1] ينظر: المصدر السابق، صفحات، 335-341-360- 362-365-389-393.

[2] ينظر: المصدر نفسه، صفحات، 364-389-421.

[3] نفسه، صفحات، 348-361-370.

[4] نفسه، 237/4.

	وياس في يأس
الهاء (هـ)	تبدل من الهمزة نحو: هرقت وهمرت من: أرقت وأهمرت، ومن الياء في اسم الإشارة هذه...
الجيم (ج)	تبدل من الياء في الوقف عند بعض بني سعد، نحو علج في عليّ، وتميمج في تميميّ.
الياء (ي)	تبدل من الهمزة في التخفيف عند من لا يحققون الهمزة، نحو: مير في المئر.
الواو (و)	نحو: بهاليل جمع بهلول، ومن الحرف المدعم كقيراط، ودينار لأن الأصل فيهما قرّاط ودنّار. وتبدّل من الياء كما في الإعلال بالقلب وكما في فتوى جمع فتيان، وتبدل من الهمزة المبدلة من الياء أو الواو، نحو: كساوان وغطاوان
اللام (ل)	تبدل من النون بشكل قليل، نحو: أصيلال في أصيلان تصغير أصلان.
النون (ن)	تبدل من الهمزة في فعلان فعلى، نحو: عطشان، وسكران...
الطاء (ط)	تبدل من التاء في افتعل إذا كانت الفاء ضادا أو ظاء أو طاء، نحو: اضطهد، اصطبر...
الدال (د)	تبدل من التاء في افتعل إذا كانت بعد الزاي، نحو: ازدجر، ومزدجر...
التاء (ت)	تبدل من الواو إذا كانت بعد كسرة، نحو: اتّعد، وتبدل في كلمات أخرى نحو: تراث وتخمة واتكأت من توكأت...
الميم (م)	تبدل من النون نحو عمبر في عنبر، ومن الواو في كلمة فم ومن يا النداء في اللهم.

رابعا: ظاهرتا المماثلة والمخالفة:

1- المماثلة: هي مجموعة من التعديلات التكيفية للصوت بسبب مجاورته لأصوات أخرى، فتتحوّل الفونيمات المتخالفة إلى متماثلة جزئيا أو كليا[1]. وأساس هذا التحول هو الاتفاق في المخرج أو الصفة أو فيهما معا، فتتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها ليحدث نوع من التوافق، والانسجام بعد شد وجذب.

[1] عمر أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1974، ص 324.

والمماثلة هي الرديف المقابل لما سماه سيبويه الإدغام، وهو عنده ظاهرة موقعية سياقية مرتبطة بمواقع محددة، يلتقي في كل منها صوتان منهما ساكن أو مسكن والتالي متحرك، ولابد لإدغامهما من تحقيق شروط أو صفات خاصة.

وللمماثلة أنواع قد تكون كلية أو جزئية وقد تكون تقدمية أو رجعية، وما جاء في كتاب سيبويه أنه استخدم لهذه الأنواع مسميات مختلفة ودرسها جميعا تحت عنوان واحد هو الإدغام الذي قسمه إلى إدغام في المتماثلين وفي المتقاربين، وفي حروف طرف اللسان والثنايا، وإلى مضارعة وقلب وتخفيف.

1-أ: المماثلة الكلية التقدمية:

وهي أعلى درجات المماثلة، وفيها يتحد الصوتان المتتابعان في صوت واحد مشدد، ويؤثر الصوت الأول في الثاني ويجعله مثيلا له إن لم يكن كذلك، فيحدث الإدغام. وقد درس سيبويه هذه المماثلة في أماكن متفرقة من كتابه، منها "باب الإدغام في الحرفين الذين تضع لسانك لهام موضعا لا يزول عنه[1]، ووضع لهذا النوع عللا وأصولا تعود إلى ظاهرة كراهية التقاء الأمثال، لأن العربي يكره توالي الحركات في كلامه ويرفضها في الكلمة الواحدة إذا زادت حركاتها على أربع حركات ويرى أن هذا النوع يحدث في الكلمة الواحدة كما يحدث في الكلمتين المتواليتين اللتين يكون المثلان فيهما آخر الكلمة الأولى وأول الكلمة الثانية، ويمكن تقسيم هذا الباب عنده إلى الأقسام التالية:

- ✓ إذا توالت خمسة حروف متحركة وكان الثالث والرابع مثلين سكّن الثالث وأدغم في الرابع وهذا النوع أحسن حالات الإدغام، وتحريكه وبيانه عربي جيد وحجازيّ، نحو: جعللّك في "جعل لك" وفعللبيد في "فعل لبيد".
- ✓ إذا التقى المثلان وكان أولهما مسبوقا بحرف متحرك واحد وتلى الثاني بساكن أصبح الإدغام حسنا، نحو: يد داود في "يدُ داود".
- ✓ إذا التقى المثلان المتحركان وكان قبل أولهما حرف مد كان الإدغام حسنا والبيان أحسن، نحو: إن المالك في "إن المال لك"، وأنت تظليمنّي في "أنت تظلمنّني" وذلك لأن حرف المد عند

[1] سيبويه، الكتاب، ص437.

حدوث المماثلة (الإدغام) يكون بمنزلة المتحرك، ويرى سيبويه أن الواو والياء عند سكونهما تعاملان معاملة واو المد ويائه.

- ✓ إذا التقى المثلان المتحركان وسبق أولهما بساكن امتنع الإدغام، نحو: ابن نوح، واسم موسى.
- ✓ إذا كان أول المثلين واوا بعد ضمة أو ياء بعد كسرة (– و و، – ي ي) امتنع الإدغام وترك المدّ على حاله في الانفصال، نحو: ظلموا واقدا، واظلمي ياسرا.
- ✓ إذا كان أول المثلين واوا ساكنة أو ياء ساكنة لا يمتنع الإدغام، لأن الياء والواو ليستا حرفي ند هنا، نحو اخشياسرا واخشواقدا، في "اخشي ياسرا، واخشوا واقدا".
- ✓ ما يجري مجرى المنفصلين لا يجوز فيه الإدغام وإنما الإظهار، نحو: اقتلوا ويقتتلون، وقد أدغم بعض العرب، فقال: اقتلوا ويقتلون.[1]

ولا يقتصر هذا النوع من المماثلة على الصوتين المتماثلين بل قد يتتابع صوتان مختلفان لكن في المخرج، ولكي يتم الإدغام أو المماثلة الكاملة لابد من تحقيق المماثلة بين الصوتين المراد إدغامهما، وتسكين الصوت الأول إذا لم يكن ساكنا.

وهناك مماثلة كلية تقدمية في حالة انفصال تتأثر فيها الحركات[2]. فحركة الضمائر في ضمير النصب والجر الغائب المفرد المذكر (سهْ) والجمع المذكر (سهم) والجمع المؤنث (سهن) والمثنى (سهما) تتأثر بما قبلها من كسرة طويلة أو قصيرة أو ياء فتقلب الضمة كسرة بعد كسرة أو ياء، وقد حافظت القبائل الحجازية على هذا الأصل في نطقها، نحو: مررت بهُوَ قبلُ، ولديهو مال تصبح، به، ولديه، ومنهُم: منهِم، وفيهْ: فيهِ. ويمكن أن نلاحظ هذا أيضا تأثير الضمة على الواو وتولد الواو من هذه الضمة بعد الإشباع، وتكسر الهاء لأن قبلها كسرة حينا، نحو: بهِي، وبدارهِي، وياء حينا، نحو: لديهِي مال [3]

[1] سيبويه، الكتاب، ص 437..

[2] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص25.

[3] سيبويه ، الكتاب، باب ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار، وحذفها، ص 189..

1-ب: المماثلة الكلية الرجعية:

وهذا النوع كسابقه يعتمد على الإدغام، ولكن الصوت الثاني هو الذي يؤثر في الأول ويحوله إلى جنسه فيتحد به. ونجد هذا النوع عند سيبويه في بابين اثنين هما: "باب الإدغام في الحروف المتقاربة التي هي من مخرج واحد"[1] و"باب الإدغام في حروف طرف اللسان والثنايا"[2] ولكن هذين البابين لا يخلوان من الخلط الكثير، إذ يرى فيهما مماثلة كلية تقدمية ورجعية، ومماثلة جزئية تقدمية ورجعية، ومخالفة أيضا. ويمكننا تلخيص وجهة نظر سيبويه على النحو التالي:[3]

- **في باب المتقاربين:**

1- الميم والفاء والراء والشين تؤثر في مقارباتها التي قبلها فتماثلها وتدغم فيها، نحو: اصحَمَّطرا في "اصحب مطرا" وادهفي في ذلك، في: "اذهب في ذلك" ومرَّأيت في "من رأيت".

2- مجموعة حروف تؤثر في مقارباتها تأثيرا رجعيا هي:

- الهاء والحاء (هـ + ح =حّ) نحو: اجَبَهْ حَملا= اجبحَّملا.
- العين والحاء (ع + ح = حّ)، نحو: اقطع حملا = اقطحّملا.
- الغين والخاء (غ + خ = خّ)، نحو: ادمغ خلفا = ادمخّلفا.
- (خ + غ = غّ)، نحو: اسلخ غنمك = اسلغّنمك.
- القاف والكاف (ق + ك = كّ)، نحو: الحق كلدة = الحكّلدة.
- (ك + ق =قّ)، نحو: انهك قطينا = انهقّطينا.
- النون قبل اللام والميم والواو والياء (ن + ل = لّ، ن + م = مّ، ن + و = وّ، ن + ي = يّ)، نحو: من لك = ملّك، من معك، ممّعك، من وجد = مَوّجد، من يكون = ميّكون.

---

[1] ينظر: المصدر السابق، ج 445/4.

[2] ينظر: المصدر نفسه، 460/4.

[3] نفسه، 445/4-476.

- لام التعريف تتأثر تأثيرا رجعيا بالتاء والثاء والدال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء واللام والنون، وتختفي معهن وتسمى لاما شمسية، ولا تتأثر مع البواقي بل تظهر وتسمى قمرية، وقد أيدت الدراسات الصوتية ما جاء به سيبويه، ولا اعتراض على كلامه إلا فيما يتعلق بصوت اللام في بداية كلمة يراد تعريفها ككلمة (لوم) فسيبويه ينطقه باللام الشمسية التي تختفي اختفاء تاما، ولكن اللام هنا تظهر بكل خصائصها كما تظهر لام التعريف في كلمتي الباب والحكاية وغيرهما. وبالتالي فهي قمرية لا شمسية. وربما يعود سبب هذا الخلط عند سيبويه إلى أن الإدغام عنده مجرد نطق مضعف للأصوات التي يتناولها لا أكثر ولا أقل.[1]

- **في باب حروف طرف اللسان والثنايا:**

1- الطاء والتاء والذال والثاء والظاء تتأثر بالضاد اللاحقة لها وتتماثل فتصبح من جنسها ثم تدغم فيها، نحو: اضبطْ ضرمة = اضبضّرمة، انعت ضرمة = انعضّرمة، خذ ضرمة = خضّرمة[2].

2- الشين تؤثر تأثيرا رجعيا في الطاء والتاء والدال والضاد والذال والثاء التي قبلها وتجعلها مدغمة فيها بعد التماثل، نحو: اضبط شاكرا = اضبشّاكرا، انعت شاكرا = انعشّاكرا، عارض شاعرا = عارشّاعرا.

3- الطاء تؤثر تأثيرا رجعيا في الدال والتاء والظاء التي قبلها وتجعلها مماثلة لها مدغمة فيها، نحو: انقد طالبا = انقطّالبا، انعت طالبا = انعطّالبا، احفظ طالبا = احفطّالبا.

4- الدال تؤثر تأثيرا رجعيا في الدال والذال والطاء التي قبلها، وتجعلها مماثلة لها ومدغمة فيها، نحو: انعت داود = انعدّاود، خذ داود = خدّاود.

5- التاء تؤثر تأثيرا رجعيا في الدال والثاء والطاء التي قبلها، فتتماثل معها وتدغم فيها، نحو: انقد تلك = انقتّلك، ابعث تلك = ابعتّلك، انقط توأما = انقتّوأما.

---

[1] عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1980م. ص212.

[2] سيبويه، الكتاب، 465/4.

6- الصاد تؤثر تأثيرا رجعيا في السين والتاء والذال والزاي التي قبلها فتتماثل معها وتدغم فيها، نحو: احبس صابرا = احبصّابرا، انعت صابرا = انعصّابرا، خذ صابرا = خصّابرا، أوجز صابرا = أوجصّابرا.

7- الزاي تؤثر تأثيرا رجعيا في الصاد والزاي والتاء والدال والثاء والذال والظاء التي قبلها، فتتماثل معها وتدغم فيها، نحو: افحص زردة = افحزّردة، احبس زردة = احبزّردة، اضبط زردة = اضبزّردة، احفظ زردة = احفزّردة، منذ زمان = مزّمان.

8- السين تؤثر تأثيرا رجعيا في الصاد والزاي والتاء والدال والثاء والذال والظاء التي قبلها، فتتماثل معها، وتدغم فيها، نحو: افحص سالما = افحسّالما، زُرْ سلمة = رسّلمة، ذهبت سلمى = ذهبسّلمى، قد سمعت = قسّمعت، ابعث سلمة = ابعسّلمة، مذ ساعة = مسّاعة، احفظ سلمة = احفسّلمة.

9- الظاء تؤثر تأثيرا رجعيا في الذال والثاء والطاء التي قبلها، فتتماثل معها، وتدغم فيها، نحو: خذ ظالما = خظّالما، ابعث ظالما = ابعظّالما، احبط ظالما = احبظّالما.[1]

10- الذال تؤثر تأثيرا رجعيا في الظاء والثاء والدال التي قبلها، فتتماثل معها، وتدغم فيها، نحو احفظ ذلك = احفذّلك، ابعث ذلك = ابعذّلك، أبعد ذلك = أبعذّلك.

11- الثاء تؤثر تأثيرا رجعيا في الظاء والذال والتاء التي قبلها، فتتماثل معها، وتدغم فيها، نحو: احفظ ثابتا = احفثّابتا، خذ ثابتا = خثّابتا، انعت ثابتا = انعثّابتا.

- **المماثلة الجزئية التقدمية:**[2]

وهذا النوع من المماثلة يتناول الصفة لا المخرج، وفيه يتطابق الصوت مع الآخر تطابقا نطقيا لا مخرجيا، ونلاحظ هذا النوع عند سسيبويه في باب البدل عندما تحدث عن إبدال الطاء من التاء في صيغة افتعل، إذا كانت الفاء ضادا أو صادا أو ظاء أو طاء، نحو: اضطهد، اصطبر، (وهنا المماثلة

[1] سيبويه، الكتاب، 466/4.

[2] سيبويه، الكتاب، 467/4-477.

كلية وليست جزئية) واضظلم من اظلتم التي تتحول إلى مماثلة كلية تقدمية وتصبح (اظّلم). وكذلك نلاحظ هذا النوع في صيغة فعلت، نحو: حِصطُ وفحصطُ، من: حصُ عنه، وفحصت برجلي، وفي هذه الأمثلة مماثلة جزئية أثر فيها الصوت الأول في الثاني ليتناسبا ويتجانسا في النطق.

- **المماثلة الجزئية الرجعية:**

وهي التي يؤثر فيها الصوت الثاني في الأول، وقد تحدث سيبويه عن هذا النوع في بابين من كتابه، الأول "باب الحرف الذي يضارع به حرف من موضعه، والحرف الذي يضارع بذلك الحرف وليس من موضعه"[1]، والثاني: "باب ما تقلب فيه السين صادا في بعض اللغات"[2]. ومن الواضح أن المصطلحات الحديثة تختلف عن مصطلحات سيبويه الذي دعا هذا النوع مضارعة. فالصاد الساكنة إذا كانت بعدها الدال يحدث فيها تماثل بتأثير الدال ويلحقها الجهر، نحو: مزدَر في "مصدر"، والتزدير في "التصدير".

- **بالمخالفة:** "هي تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مجاور، ولكنه تعديل عكسي يؤدي إلى زيادة مدى الخلاف بين الصوتين[3]. وهي عكس المماثلة، ولكنها تحدث بصورة أقل منها. وقد تحدث سيبويه عن هذه المخالفة في باب يتصل بالإبدال عنده، سماه "باب ما شذّ فأبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف، وليس بمطرد[4]، وذلك نحو، تسرّيت من تسرّرت، وتظنّيت من تظنّنت، وتقصّيت من القصة...

---

[1] ينظر: المصدر السابق، 477/4.

[2] ينظر: المصدر نفسه، 479/4.

[3] أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، ص 329، وانظر أيضا: البحث اللغوي عند العرب، ص 134.

[4] رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1417هـ/1997، ط3، ص 40.

الفصل الثالث

المقارنــة بين المصطلح الصوتي في الكـتابيــن

المبحث الأول: اختلافها في باب النسب

المبحث الثاني: اختلافها في باب الهمز.

المبحث الثالث: اختلافها في باب القلب المكاني.

المبحث الرابع: اختلافها في باب الوقف.

المبحث الخامس: اختلافها في باب مخارج الحروف.

يعد علم الأصوات من أهم العلوم اللغوية المعاصرة لما نالته الدراسات الصوتية من اهتمام الباحثين وللدراسة الصوتية دور رئيسي في حياة الانسان لاستخدام الأصوات في الكلام الذي يعد إحدى وسائل التعبير في التعاملات المختلفة في الحياة ويعد النظام العملي للغة.

إن الصوت اللغوي أحد أنظمة أربعة تكون في مجموعها اللغة، هذه الأنظمة هي النظام الصوتي والنظام الصرفي والنظام النحوي والنظام الدلالي.

علم الأصوات يصف واقع ما يُنطق ويُسقط في الكتابة من اعتباره، وتعتبر الدراسة الصوتية أحد العوامل الأساسية في دراسة المعنى من ناحية تحديده وفهمه وهي أساس التصنيف المعجمي وتبويبه ونطق كلماته وهي كذلك أساس تحليل التراكيب وتحديد مواضع النبر والارتكاز والتنغيم والنبر والوقف وغير ذلك..

من هنا اهتم اللغويون قديما وحديثا بالأصوات عند دراستهم للغة فمن القدماء نجد الخليل بن أحمد الفراهيدي وابن سينا وسيبويه ومن المحدثين إبراهيم أنيس وعبد الرحيم أيوب ورمضان عبد التواب.

ولقد تطورت الدراسات الصوتية مع تطور المعامل واجهزة القياس الصوتي ووظفت تلك الدراسة لخدمة الانسان في مجالات مختلفة مثل الطب والهندسة والإلقاء وتقوم الدراسة الصوتية بدور فعلا في تعلم اللغات الأجنبية.

تصنيف الأصوات اللغوية:

توجد تصنيفات متنوعة للأصوات اللغوية منها ما هو على أساس النطق ومنها ما هو على أساس المخرج ومنها ما هو على أساس الصفات الصوتية.

معايير التصنيف كما ذكرها الدكتور كمال بشر[1]:

يُبنى التصنيف على معايير معينة تتعلق بطبيعة الاصوات وخواصها المميزة لها بالتركيز في ذلك على معيارين مهمين هما:

[1] كمال بشر، علم الأصوات، د ط، 2000، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 65.

وضع الأوتار الصوتية وطريقة مرور الهواء من الحلق والفم أو الأنف عند النطق بالصوت المعين وبالنظر في هذين المعيارين وجد أن الأوتار الصوتية تكون غالبا في وضع الذبذبة عند النطق بالحركات وأن الهواء في أثناء النطق بها يمر حرا طليقا من خلال الحلق والفم.

وقد يضاف إلى هذين المعيارين خواص اخرى تميز الحركات من غيرها من الأصوات من أهمها:

1. الحركة هي نواة المقطع فالمقطع في اغلب الحالات يحتوي على حركة مع أو بدون صامت أو أكثر.
2. تمتاز الحركة بقوة الوضع السمعي إذا قيست بمجمل الأصوات الأخرى، إنها تحمل الآثار الموسيقية للنبر ودرجة الصوت.
3. تأخذ الشفاه أوضاعا خاصة عند النطق بالحركات "هذه الخاصية تحسب أساسا للتفريق بين أنواع الحركات".

على الرغم من أن هذه الخواص الإضافية الثلاث قد تعين على تعرف الحركات وتيسير تحديدها لكن أكثر الباحثين اكتفوا بحسبان المعيارين السابقين أساسا لتصنيف الأصوات اللغوية.

نشأ البحث الصوتي عند العرب في بدايته مع الرسول[1] صلى الله عليه وسلم كأصل من أصول تلاوة القرآن الكريم، إلى أن بدأت الدراسات الصوتية في اللغة العربية بمحاولة أبي الأسود الدؤلي وضع رموز صوتية للحركات في القرآن ثم تعمق فيه أهل الأداء القرآني وزادوا فيه تفصيلات قرآنية كثيرة، وتبقى النقلة العلمية النوعية في البحث الصوتي العربي ممثلة في جهود كل من الخليل بن أحمد وسيبويه.

فأما الخليل فقد رتب معجمه العين على أساس صوتي مخرجي مبتدئا بالحلق، ومنتهيا بالشفتين، يقول من روى عنه كتاب العين: "نظر الخليل إلى الحروف كلها وذاقها، فصير أولاها بالابتداء أدخل حروف منها في الحلق وجد العين أدخل الحروف في الحلق فجعلها أول الكتاب ثم ما

[1] ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، ج1، د. ط، د. ت، بيروت، ص 315-316.

قرب منها الأرفع فالأرفع، حتى أتى على آخرها وهو الميم"[1]. وأما سيبويه فقد جاءت دراسته للأصوات العربية في سياق بحثه لأثر تجاور الحروف المتماثلة، والمتقاربة، والمتجانسة في عملية الإدغام، وقد تحدث عن الإبدال والمضارعة في الصوامت، كما تحدث عن الإتباع والإمالة في الحركات، كما أبدع في تقسيمه للحروف العربية إلى أصول وفروع حيث أصبح ما كتبه سيبويه في هذا الباب أساسا يرجع إليه كل الباحثين فيما بعد.[2]

وفي عصر الخليل تلاقت فيه طبقته برئاسته مع الطبقة الأولى الكوفية بزعامة أبي جعفر الرّوّاسي الذي أخذ عن أبي عمرو، وهو عالم أهل الكوفة.

فنهض النحو نهضة، واشتد التنافس بين البصريين والكوفيين، والخلاف بينهما في إعمال الفكر واستخراج القواعد نتيجة للتقصي والاستقراء للمأثور من كلام العرب.

كان للخليل بن أحمد الفضل الأكبر على كثير من علوم اللغة العربية، فكان هو عمادها الذي نهض بها في شتى النواحي، [3] واكتفى في ذلك بم أوحى إلى سيبويه من علمه، ولقّنه من دقائق نظره، ونتائج فكره، ولطائف حكمته، فحمل سيبويه ذلك عنه وتقلده، وألّف فيه الكتاب الذي أعجز من تقدم قبله، كما امتنع على من تأخر بعده. فكان سيبويه أعلم الناس بعد الخليل، ولم يكن في أصحاب الخليل ولا في غيرهم من الناس مثله.

المبحث الأول: اختلافهما في باب الهمز، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المقارنة بينهما في تخفيف الهمزتين المجتمعتين في كلمتين.

اعلم أن الهمزتين المتحركتين إذا التقيتا في كلمتين منفصلتين، فهما على ضربين:

الأول: أن تكونا متفقتيّ الحركة، والثاني: أن تكونا مختلفيّ الحركة. فإن اتفقتا في الحركة فعلى ثلاثة أقسام:

---

[1] الخليل بن أحمد، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط1، ج1، ص47.

[2] عبد الفتاح وعبد العليم بركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية، الجريسي للطباعة، القاهرة، د ط، 2003م، ص 10-14.

[3] ابن النديم، الفهرست، اعتني بها وعلق عليها الشيخ إبراهيم رمضان، ط2، 1417هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د ص.

الأول: اتفاقهما في الكسر، كقوله: [هؤلاء إن كنتم][1] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾

الثاني: اتفاقهما في الفتح، كقوله: [جاء أشراطها][2] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَآءَتْهُمْ ذِكْرَىٰهُمْ ﴿١٨﴾﴾

الثالث: اتفاقهما في الضم، كقوله:[3] [أولياء أولئك] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَمَن لَّا يُجِبْ دَاعِىَ ٱللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُۥ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءُ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾﴾

أما إذا اختلفتا في الحركة – وهو الضرب الثاني – فعلى خمسة أقسام، وهي القسمة تقتضي ستة:

الأول: مضمومة ومفتوحة، كقوله:[4] [السفهاء ألا] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾

الثاني: مفتوحة ومضمومة، عكس الأول، كقوله:[5] [جاء أمة] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ ۖ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضًا وَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ ۚ فَبُعْدًا لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾﴾

[1] سورة البقرة، الآية 31.
[2] سورة محمد، الآية 18.
[3] سورة الأحقاف، الآية 32.
[4] سورة البقرة، الآية 13.
[5] سورة المؤمنون، الآية 44.

الثالث: مكسورة ومفتوحة، كقوله:[1] [وعاء أخيه] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ ۚ كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ۖ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ ۗ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴿٧٦﴾ ﴾

الرابع: مفتوحة ومكسورة، عكس الثالث، كقوله: [2][شهداء إذ حضر] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي ۖ قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾

الخامس: مضمومة ومكسورة، كقوله:[3] [من يشاء إلى] **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ۞ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾

السادس: مكسورة ومضمومة، عكس الخامس، ولم يرد له شاهد في القرآن.

هذه أقسام التقاء الهمزتين المتحركتين في كلمتين منفصلتين[4].

قال سيبويه: (فليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحقّقا، ومن كلام العرب تخفيف الأول وتحقيق الأولى وتحقيق الآخرة، وهو قول ألي عمرو، وذلك كقولك: "فقد جا أشراطها"، و[يا زكريا إنا نبشرك"][5]

---

[1] سورة يوسف، الآية 76.

[2] سورة البقرة، الآية 133.

[3] سورة البقرة، الآية 142.

[4] أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط1، المجلد 788، 1430هـ، ص 138.

[5] أبي علي الفارسي، التكملة، تح: كاظم بحر المرجان، د ط، 1401هـ، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ص 220.

الثاني: تحقيق الهمزة الأولى، وتخفيف الثانية بإسقاطها، وهو مذهب الخليل بن أحمد من النحويين، وبه قرأ ابن كثير في رواية قنبل قوله: (هؤلاء ان)، بهمز الأول وتخفيف الثانية، وهو قول نافع في رواية ورش، نصّ على ذلك ابن مجاهد[1]، وهو مخالف لما أثبته جمهور القرّاء، إذ أثبتوا عنهما تحقيق الهمزة الأولى كالخليل، وتسهيل الثانية لا تخفيفها، واختلفوا في صور التسهيل عنهما، على ما هو مبين في كتب القراءات.

وإلى مذهب الخليل أشار سيبويه بقوله: (ومنهم من يحقق الأولى ويخفف الآخرة، سمعنا ذلك من العرب، وهو قولك: "فقد جاء أشراطها"، و"يا زكرياء إنّا"، وكان الخليل يستحبّ هذا القول).

الثالث: تخفيف الهمزتين جميعا، وهذا المذهب لم يقرأ به أحد من القرّاء، وإنما هو لغة أهل الحجاز، قال سيبويه: (وأما الحجاز فيخفّفون الهمزتين، لأنه لو لم تكن إلا واحدة لخفّفت).

خلاصة القول أن الخليل يرى تخفيف الثانية على كل، وأما سيبويه فيرى جواز الوجهين، أعني: تخفيف الأولى وتحقيق الهمزة الثانية، ويرى العكس، وهو ما عبّر عنه بقوله: (وكل عربيّ)، وبقوله: (واعلم أن الهمزتين إذا التقيتا في كلمة واحدة لم يكن بدّ من بدل الآخرة، ولا تخفّف لأنهما إذا كانتا في حرف واحد لزم التقاء الهمزتين الحرف.

وإذا كانت الهمزتان في كلمتين، فإن كل واحدة منهما قد تجرى في الكلام، ولا تلزق بهمزتها همزة، فلما كانتا لا تفارقان الكلمة كانتا أثقل، فأبدلوا من إحداهما، ولم يجعلوها في الاسم الواحد والكلمة الواحدة بمنزلتهما في كلمتين).[2]

[1] أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، السبعة في القراءات، ص 140.

[2] سيبويه، الكتاب، 550/3.

وقد رجّح المبرد مذهب الخليل، فقال: (وكان الخليل يرى تخفيف الثانية على كل حال، ويقول: لأن البدل لا يلزم إلا الثانية، وذلك لأن الأولى يلفظ بها، ولا مانع لها، والثانية تمتنع من التحقيق من أجل الأولى التي قد تبتت في اللفظ، وقول الخليل أقيس، وأكثر النحويين عليه).[1]

المطلب الثاني: المقارنة بينهما في الهمز والنبر، أهما شيء واحد، أم بينهما فرق؟.

اختلف سيبويه مع الخليل في الهمز والنبر، أ هما شيء واحد، أم بينهما فرق؟

فذهب الخليل إلى أن النبر دون الهمز، وذلك أن الهمزة إذا خففت ذهب بذلك معظم صوتها، وخفّ النطق بها، فتصير نبرة، أي: همزة غير محققة، وهو قول بعض القراء والنحويين.

قال الخليل: (وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رفّه عنها لانت)[2].

وقال أيضا: (النبرة ألطف وألين وأحسن من الهمزة، وهذا أيضا موافق لما حكيناه)[3]، أي: أن الهمز عند الخليل هو الصوت المحقق للهمزة الذي يخرج من أقصى الحلق، والنبر: هو الهمزة المخففة بوجه من وجوه التسهيل وهذا مذهب الزمخشري، وابن يعيش، فقال: (اعلم أن الهمزة حرف شديد مستثقل، يخرج من أقصى الحلق، فاستثقل النطق به، إذ كان إخراجه كالتهوّع، فلذلك الاستثقال ساغ فيها التخفيف، وهو لغة قريش وأكثر أهل الحجاز، وهو نوع استحسان لثقل الهمزة، والتحقيق لغة تميم وقيس، قالوا: لأن الهمزة حرف فوجب الإتيان به كغيره من الحروف. وتخفيفها كما ذكر: يكون بالإبدال: بأن تزيل نبرتها فتلين، فحينئذ تصير إلى الألف والواو والياء على حسب حركتها وحركة ما قبلها، وأما الحذف فأن تسقطها من اللفظ البتة، وأما جعلها بين بين، أي: بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، فإذا كانت مفتوحة تجعلها بين الهمزة والألف، وإذا كانت مضمومة بين الهمزة والوا، وإذا

---

[1] أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، ط1، 1415هـ/ 1994م، ج1، ص 295-296.

[2] الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط1، 1408هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ص 52.

[3] أبي عمرو عثمان الداني، جامع البيان في القراءات السبع، تح: محمد صدوق الجزائري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2005م، ص 113

كانت مكسورة بين الياء والهمزة)[1]. وأما سيبويه فإنه لا يرى فرقا بين الهمز والنبر، اسمان لمسمى واحد، فالهمزة المحققة عنده تسمى نبرة، والعكس، أي: أن اختلاف الاسم –عنده– لا يوجب اختلاف المسمى، فقال: (واعلم أن الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يخففها، لأنه بعد مخرجها، ولأنها نبرة تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجا، فتقل عليهم ذلك، لأنه كالتهوّع)[2]، فنلحظ من كلامه أنه سوّى بين الهمزة والنبرة.

والراجح هو قول سيبويه، لأنه مذهب جمهور اللغويين، والنحويين، والقراء، إذ ذهبوا إلى أن الهمز والنبر مترادفان على معنى واحد.

ذهب العكبري، والرضيّ وغيرهما من النحويين، قال العكبريّ: (واعلم أن الهمزة نبرة تخرج من أقصى الحلق يشبه صوتها التهوّع)[3].

وقد رجح مذهب سيبويه من القراء أبو عمرو الداني، فقال: [4]

والهمز فيه كلفة وتعب لأنه حرف شديد صعب

يخرجه الناطق باجتهاد من صدره وقوة اعتماد

يعيبه الكلفة والتنطّع إذ هو كالسلعة والتهوّع

لذاك فيه النقل والتسهيل بالجعل بين بين والتبديل

والهمز والنبر هما لقبان لواحد بذاك يعلمان

وقال أهل العلم بالحروف النبر تعبير عن التخفيف.

---

[1] أبي قاسم الزمخشري، المفصل ، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان، ص 349.

[2] الجابردي، شرح الشافية (مجموعة الشافية)، ط3، 1404هـ، عالم الكتب، بيروت، 31/3.

[3] أبو البقاء العكبرى، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر – بيروت، ج2، ص 443.

[4] أبو عمرو الداني، الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، تح: محمد بن مجقان الجزائري ، ط1، مجلد1،دار المغني للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م، ص 235 –236.

المبحث الثالث: اختلافهما في باب مخارج الحروف، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: المقارنة بينهما في عدد مخارج الحروف:

اختلف سيبويه مع الخليل في عدد مخارج الحروف، وانقسم العلماء من القرّاء والنحويين إلى **مذهبين:** مذهب يؤيد الخليل ومذهب يؤيد سيبويه، وهم الجمهور.

والخلاف بين سيبويه والخليل يدور حول مخرج الحروف الجوفية، أو الهوائية، التي تسمى حروف المد واللين، وهي: الألف، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

فالخليل بن أحمد يرى أن لها مخرجا مستقلا بها، وبذلك يكون عدد مخارج الحروف – عنده- ومن تبعه، سبعة عشر.

قال الخليل: (وفي العربية تسعة وعشرون حرفا: منها خمسة وعشرون حرفا صحاحا، لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جُوفٌ، وهي: الواو، والياء، والألف الليّنة، والهمزة، وسميت جُوفًا، لأنها تخرج من الجوف، فلا تقع في مدْرجة من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، إنما هي هاوية في الهواء، فلم يكن لها حيّزٌ تنسب إليه إلا الجوف).[1]

وقد تابعه على ذلك الأزهري، ومكيّ بن أبي طالب، وأبو الحسن شريح، وابن الجزري وغيرهم.[2]

وأما سيبويه فيرى أم مخارج الحروف ستة عشر مخرجا، وذلك بإسقاط مخرج الحروف الجوفية، التي هي حروف المد واللين، إذ جعل مخرج "الألف" من أقصى الحلق، وجعل "الواو المديّة" من مخرج الواو المتحركة من الشفتين، وجعل "الياء المديّة" من مخرج الياء المتحركة من وسط اللسان.[3]

---

[1] الفراهيدي، العين، ص 57.

[2] علي بن سليمان الحيدرة اليمني ،كشف المشكل في النحو ، تح: هادي عطية مطر، ط1، 1404هـ، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق، ج2، ص279.

[3] ابن الطحان عبد العزيز بن علي، مخارج الحروف، مجلد 1، د ط، مطبعة تركستاني، 1991، ص 113

والراجح هو ما ذهب إليه سيبويه، لأنه مذهب الجمهور من القراء والنحويين، فقد قال به: المبرد، وابن السراج، وابن جني، والزجاجي، والزمخشري، وابن الباذش، وابن أبي مريم، والشاطبي، وابن يعيش، وابن عصفور، وابن مالك، وأبو حيان الأندلسي، والسيوطي، وغيرهم.[1]

فهؤلاء – جميعا- يرون أن مخارج الحروف ستة عشر مخرجا، وهو ما ذهب إليه سيبويه، فقال: (ولحروف العربية ستة عشر مخرجا:

فللحق منها ثلاثة:

1. فأقصاها مخرجا: الهمزة، والهاء، والألف.
2. ومن أوسط الحلق مخرج: العين، والحاء.
3. وأدناها مخرجا من الفم: العين، والخاء.
4. ومن أقصى اللسان قليلا، ومما يليه من الحنك الأعلى، مخرج: القاف.
5. ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلا، ومما يليه من الحنك الأعلى، مخرج: الكاف.
6. ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى، مخرج: الجيم، والشين، والياء.
7. ومن بين أوّل حافة اللسان وما يليها من الأضراس، مخرج: الضاد.
8. [ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما فوق الضّاحك والنّاب والرّباعية والثّنية، مخرج: اللام][2].
9. ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، وما الثّنايا، مخرج: النون.
10. ومن مخرج النون غير أنه أدْخلُ في ظهر اللسان قليلا، لانحرافه إلى اللام، مخرج: الراء.
11. ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا، مخرج: الطاء، والدال، والتاء.

[1] أبي محمد الصيمري، التبصرة والتذكرة، تح: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، ، ط1، 1402هـ، دار الفكر، دمشق، سورية، ص 23

[2] سيبويه، الكتاب، طبعة بولاق، ط1، 1316هـ، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، مصر، ج2، ص 405.

12. ومما بين طرف اللسان وفويْق الثنايا، مخرج: الزاي، والسين، والصاد.

13. ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا، مخرج: الطاء، والذال، والثاء.

14. ومن باطن الشّفة السفلى وأطراف الثنايا العلى، مخرج: الفاء.

15. ومما بين الشّفتين، مخرج: الباء، والميم، والواو.

16. ومن الخياشيم، مخرج: النون الخفيفة)[1]، أي: النون الساكنة.

انتهى كلام سيبويه في تبيين مخارج حروف العربية الأصول، وهي ستة عشر مخرجا.

وقد أقره على ذلك جمهور العلماء من القراء والنحويين، قال الرضيّ: (وأحسن الأقوال ما ذكره سيبويه، وعليه العلماء بعده).[2]

المطلب الثاني: المقارنة في ترتيب مخارج الحروف.

اختلف سيبويه والخليل في ترتيب مخارج الحروف، فرتبها الخليل وفق ما يلي:

بدأ بمخارج حروف الحلق الثلاثة، وحروفها: العين، والحاء، والهاء، والخاء، والغين.

ثم أتبعها بمخرجيّ أقصى اللسان، فما فوقه من الحنك الأعلى: القاف، وهو المخرج الرابع.

ومن أسفله قليلا: الكاف، وهو المخرج الخامس.

ثم من وسط اللسان والحنك الأعلى للحروف الشجْرية: الجيم، وهو المخرج السادس.

ثم من إحدى حافتيه وما يحاذيها من الأضراس: الضاد، وهو المخرج السابع.

ثم أردفه بمخرج الحروف الأسلية أو الصفيرية: الصاد، والسين، والزاي، وهو الثامن.

ثم مخرج الحروف النّطعية: الطاء، والدال، والتاء، وهو التاسع.

ثم مخرج الحروف اللثوية: الظاء، والذال، والثاء، وهو العاشر.

ثم مخارج الحروف الذلقيّة: الحادي عشر، والثاني عشر، والثالث عشر، وحروفها وفق ترتيبه لها ما يلي: الراء، ثم اللام، ثم النون.

---

[1] سيبويه، الكتاب، 4/433-434.

[2] ابن الحاجب رضي الدين الاستراباذي، شرح الشافية، 3/254.

ثم أردفها بمخرجيّ الحروف الشفوية: الفاء، ومخرجه من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، وهو المخرج الرابع عشر.

ثم من بين الشفتين مخرج: الباء، والميم، وهو الخامس عشر.

ثم مخرج الحروف الجوفية أو الهوائية: الواو، والألف، والياء، وهو السادس عشر.

ثم مخرج الخيشوم: وهو للغنّة، وهو السابع عشر.[1]

وخلاصة مذهب الخليل في ترتيب حروف اللغة العربية الأصول وفق مخارجها/، هو: (ع، ح، ه، خ، غ، ق، ك، ج، ش، ض، ص، س، ز، ط، د، ت، ظ، ذ، ث، ر، ل، ن، ف، ب، م، و، ا، ي، ء)[2].

وأما مذهب سيبويه في ترتيب مخارج الحروف، فقد واقف شيخه الخليل بن أحمد في بداية المخارج، وفي نهايتها، وخالفه في الترتيب فيما بين ذلك، وفي أول وثاني مخارج الحلق.

أما الموافقة فكانت من المخرج الثالث للحلق، وهو أدنى الحلق مما يلي الفم، وحتى المخرج السابع، وهو مخرج الضاد.

ثم وافقه في المخارج الثلاثة الأخيرة، وهما مخرجا الحروف الشفوية، ومخرج الخيشوم للغنّة.

وأما المخارج التي خالف فيها سيبويه الخليل فهي:

أولا: بدأ سيبويه بأول مخرج للحلق من أقصاه، وحروفه: ء، ه، ا.

ثم أردفه بالمخرج الثاني لوسط الحلق، وحروفه: ع، ح.

وهو مخالف لما بدأ به الخليل، إذ بدأ بالحروف: ع، ح، ه.

ثانيا: ذهب سيبويه إلى أن مخارج الحروف الذلقيّة تأتي بعد مخرج الضاد، وقبل مخرج الحروف النطعية، وترتيبها حسب مخارجها، وهو مخرج اللام، ثم مخرج النون، ثم مخرج الراء.

---

[1] الفراهيدي، العين، 1/57-58، و علي بن سليمان الحيدرة اليمني ، كشف المشكل، تر: هادي عطية مطر، مطبعة إرشاد، بغداد، العراق، 1404ه/1984م، ج 2، ص 278.

[2] الفراهيدي، المصدر السابق، 1/48.

وهذا مخالف لمذهب الخليل، إذ جعل بعد مخرج الضاد، مخرج الحروف الأسلية، ثم النطعية، ثم اللثوية، ثم بعدها مخارج الحروف الذلقية، ورتبها كما يلي: مخرج الراء، ثم مخرج اللام، ثم مخرج النون.

ثالثا: ذهب سيبويه إلى أن ترتيب مخارج طرف اللسان الثلاثة، تأتي بعد مارج الحروف الذلقية، وأن ترتيبها حسب مخارجها، هو: مخرج الحروف النطعية، ثم مخرج الحروف الأسلية، ثم مخرج الحروف اللثوية.

المطلب الثالث: المقارنة بينهما في ترتيب حروف بعض المخارج أو زيادتها.

لم يقتصر الخلاف بين سيبويه والخليل في عدد مخارج الحروف، أو في ترتيب المخارج، بل تعداه إلى الخلاف بينهما في الترتيب الداخلي لحروف بعض المخارج، أو زيادتها:

أولا: اختلفا في ترتيب حروف أدنى الحلق مما يلي الفم، فذهب الخليل إلى أن ترتيبها: (خ، غ) وذهب سيبويه إلى أن ترتيبها: (غ، خ).

ثانيا: اختلفا في حروف وسط اللسان ووسط الحنك الأعلى، فذهب الخليل إلى أنها: (ج، ش)، وذهب سيبويه إلى أنها: (ج، ش، ي)، وهي ما تسمى بالحروف الشجْرية.[1]

ثالثا: اختلفا في ترتيب الحروف التي ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى، وهي ما تسمى بالحروف الأسلية، أو الصفيرية، فذهب الخليل إلى أن ترتيبها: (ص، س، ز)، وذهب سيبويه إلى أن ترتيبها: (ز، س، ص)، وفي سرده لحروف العربية وفق مخارجها رتبها هكذا: (ص، ز، س)، وكلا الترتيبين مخالف لترتيب الخليل.

رابعا: اختلفا في الحروف التي تخرج من بين الشفتين، فذهب الخليل إلى أنها: (ب، م)، وذهب سيبويه إلى أنها: (ب، م، و).[2]

وأما ترتيبها على مذهب سيبويه وفق المخارج، فهو:

(ء، ا، هـ، ع، ح، غ، خ، ق، ك، ج، ش، ي، ض، ل، ن، ر، ط، د، ت، ز، س، ص، ظ، ذ، ث، ف، ب، م، و)[3].

---

[1] الفراهيدي، العين 57/1.

[2] الفراهيدي، المصدر السابق، 57/1-58، وسيبويه، الكتاب، 433/4.

[3] سيبويه، الكتاب 433/4.

الخاتمـــة

الخاتمة

لله الحمد الكثير والشكر الجزيل، ثم أما بعد:

فهذه خلاصة موجزة أورد وأسجل فيها أهم المحطات، فأسدل القول:

إن (الكتاب) لسيبويه أعظم كتاب ألف في فنه، جمع بين علمي النحو وعلم الأصوات، سماه الناس "قرآن النحو" ولقبوه بالبحر استعظاما لما فيه.

جمع فيه سيبويه ما تفرق من أقوال من تقدمه من العلماء، فكان كما قيل: لم يسبقه أحد إلى مثله، ولا لحقه أحد من بعده.

عقد سيبويه أبواب (الكتاب) بلفظه ولفظ الخليل، وكان كثيرا ما يحكي عنه بقوله: "وسألته" أو: "قال".

اختلف الخليل مع سيبويه في الهمزتين المتحركتين إذا اجتمعتا في كلمتين، فالخليل يرى تحقيق الأولى وحذف الثانية، أما سيبويه فقد ذهب إلى جواز الوجهين.

ذهب الخليل إلى أن النبر دون الهمز، وذهب سيبويه إلى أنهما مترادفان أي: كلاهما بمعنى واحد، وهو الراجح، وهو قول الجمهور.

ذهب الخليل إلى أن مخارج الحروف سبعة عشر مخرجا وذلك بإثبات مخرج الحروف الجوفية، وذهب سيبويه –وهو الراجح– إلى أنها ستة عشر مخرجا، وذلك بإسقاط مخرج الحروف الجوفية، وتوزيعها على مخارجها.

اختلف الخليل وسيبويه في ترتيب مخارج الحروف، والراجح هو مذهب سيبويه، وبه قال الجمهور من القراء والنحويين.

اختلف سيبويه مع الخليل في الترتيب الداخلي لحروف بعض المخارج، والصواب ما ذهب إليه سيبويه، وهو مذهب جمهور القراء والنحويين.

والحمد لله أولا وآخرا، ظاهرا وباطنا، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليما.

الخاتمة

وبعد هذه الدراسة في الجهود الصوتية للخليل وسيبويه، أمكننا الوصول إلى النتائج التالية:

كانت هذه أهم النقاط التي استخلصناها في البحث، ونتمنى أن تكون هذه الدراسة قد ألمت ولو ببعض الجوانب من جهود الخليل وسيبويه في المجال الصوتي.

وتبقى هذه الدراسة بوابة وتحتاج للمزيد من التوسيع والبحث والتدقيق.

قائمـــة

المصـــادر والمـــراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

I. المصادر:

1. ابن الحاجب لرضي الدين الاستراباذي، شرح شافية، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، 1402هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

2. ابن النديم، الفهرست، اعتني بها وعلق عليها الشيخ إبراهيم رمضان، ط2، 1417هـ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

3. ابن حاجب، الإيضاح في شرح المفصل ، تحقيق: موسى العليلي، مطبعة العاني، د. ت، بغداد، العراق.

4. ابن عصفور، شرح جمل الزجاجي، تحقيق صاحب أبو جناح.

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان 1125/14، مادة (خ ر ج).

5. ابن يعيش النحوي، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، لبنان. د س، د ط.

6. أبي عمرو الداني، التسيير في القراءات السبع ، (مخطوط) محفوظ بدار الكتب الوطنية بالقاهرة برقم 7266، قراءات م/3.

7. أبي قاسم الزمخشري، المفصل ، ط2، دار الجيل، بيروت، لبنان.

8. سيبويه، الكتاب ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط2، 1403هـ، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر.

9. سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط6، 1409هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

10. السيرافي، أخبار النحويين البصريين ، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، ط1، 1405هـ، دار الاعتصام، القاهرة، مصر.

11. شرح التسهيل لابن مالك تحقيق عبد الرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، ط1، 1410هـ، هجر للطباعة والنشر.

12. شرح الشافية للجابردي (مجموعة الشافية)، ط3، 1404هـ، عالم الكتب، بيروت.

13. الفراهيدي، العين ، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ط1، 1408هـ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان.

14. الكتاب لسيبويه، طبعة بولاق، ط1، 1316هـ، المطبعة الكبرى الأميرية، القاهرة، مصر.

15. الوزير القفطي، إنباء الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، 1406هـ، دار الفكر، القاهرة، مصر.

II. المراجع:

1. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها بمصر، د ط، دس.

2. إبراهيم عبود السامرائي، المصطلحات الصوتية بين القدماء والمحدثين، ط1، مجلد1، 2011، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

3. ابن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: غانم قدوري حمد، ط1، 1407هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

4. ابن الطحان، مخارج الحروف وصفاتها ، تحقيق: محمد يعقوب تركستاني، ط2، 1412هـ.

5. أبو البقاء العكبرى، اللباب في علل البناء والإعراب، تح: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر – بيروت، ج2، د ط، د س.

6. أبو عمرو الداني، الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة وأصول القراءات وعقد الديانات بالتجويد والدلالات، تح: محمد بن مجقان الجزائري ، ط1، مجلد1،دار المغني للنشر والتوزيع، 1420هـ/1999م.

7. أبي البركات ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، 1407هـ، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان.

8. أبي الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، لبنان.

9. أبي العباس المبرد، المقتضب، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط1، 1405هـ، دار البصائر، دمشق، سورية.

10. أبي حيان الأندلسي الغرناطي، النكت الحسان في شرح غاية الإحسان، تحقيق ودراسة: عبد الحسين الفتلي، ط1، 1405هـ/1985م، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

11. أبي علي الفارسي، التكملة، تح: كاظم بحر المرجان، د ط، 1401هـ، مطابع مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق.

12. أبي محمد الصيمري، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى علي الدين، التبصرة والتذكرة ، ط1، 1402هـ، دار الفكر، دمشق، سورية.

13. أحمد إبراهيم عمارة، الوافي، ط4، 1408هـ، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة.

14. أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، السبعة في القراءات، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، ط1، المجلد 788، 1430هـ.

15. أمجد عيسى طلافحة، أحمد محمد أبودلو، الخلاف النحوي وحقيقة المدارس النحوية، البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد 16، العدد 02، 2013، ص 58.

16. التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، ط2، 1986م، الدار العربية للكتاب، تونس.

17. الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق علي توفيق الحمد، ط3، 1407هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

18. الحمد غانم قدوري، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، ط2، 1428هـ/2007م، سلسلة علوم القراءات 5، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

19. خليل إبراهيم عطية، في البحث الصوتي عند العرب ، منشورات دار الجاحظ للنشر، 1983، بغداد، الجمهورية العراقية.

20. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ط3، 1417هـ/1997 مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

21. شمس الدين ابي الخير محمد الجزري، التمهيد في علم التجويد، تحقيق: الحمد غانم قدوري، ط1، 1421هـ/2001م، مؤسسة الرسالة للنشر، لبنان.

22. عباس حسن، النحو الوافي، ط8، دار المعارف، القاهرة، مصر.

23. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المحقق: أحمد شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1418هـ/1998م.

24. عبد الصبور شاهين، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمر بن العلاء، ط1، مكتبة الخانجي – القاهرة، 1408هـ/1987م

25. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي)، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980.

26. عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، ط1، 1998م، دار الفكر، دمشق، سورية.

27. عبد الفتاح وعبد العليم بركاوي، مقدمة في علم الأصوات العربية، الجريسي للطباعة، القاهرة، د ط، 2003م.

28. عثمان بن سعيد الداني أبو عمرو الأندلسي، التحديد في الاتقان والتجويد، تح: غانم قدروي الحمد، مجلد 1، ط1، 1421هـ/2000م، دار عمار للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

29. علي بن سليمان الحيدرة اليمني ،كشف المشكل في النحو ، تح: هادي عطية مطر، ط1، 1404هـ، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق، ج2، د س.

30. علي بن سليمان الحيدرة اليمني، كشف المشكل في النحو، تحقيق: هادي عطية مطر، ط1، 1404هـ، مطبعة الإرشاد، بغداد، العراق.

31. عمر أحمد مختار، دراسات الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1974.

32. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي، ، ط1، 1983م، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

33. محمد الأنطاكي، المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها، ط3، د س، دار الشرق العربي بيروت.

34. محمد بن أبي بكر المرعشي الملقب بساجِقْلي زاده، جهد المقل، تح: سالم قدوري الحمد ، دار عمار (الأردن)، الثانية (1429 / 2008م).

35. محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر، جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، 2009، 45/1(المقدمة).

36. محمد عبد الخالق عضيمة، المغني في تصريف الأفعال، ط3، 1408هـ، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

37. المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، ط1، 1396هـ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، مصر.

38. المرادي، شرح التسهيل ، تحقيق: محمد عبد النبي محمد أحمد، مكتبة جزيرة الورد – مكتبة الإيمان – المنصورة، الطبعة الأولى – 2006م.

39. مكي القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، تحقيق: محي الدين رمضان، ط2، 1404هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

40. مكي القيسي، تحقيق: محي الدين رمضان، التبصرة في القراءات ، ط1، 1405هـ، معهد المخطوطات العربية، الكويت.

III. الأطروحات والرسائل الجامعية:

1. الاستراباذي، شرح الشافية لركن الدين ، دراسة وتحقيق: عبد الله محمد العتيبي، رسالة ماجستير، 1413هـ-1414هـ، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة.

2. الأندرابي، الجهود الصوتية في كتابه الايضاح في القراءات دراسة موازنه، الجبوري أحمد خضير محمد خالد، رسالة ماجستير، تكريت، جامعة تكريت، كلية التربية، 2004.

3. بوعناني سعاد آمنة، الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة وآدابها، جامعة وهران، 2010-2011.

4. منى عدنان غني، الايضاح في القراءات، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، مجلس كلية التربية للبنات في جامعة تكريت، ربيع الثاني 1423 هـ /2002 م.

IV. المقالات:

1. http://www.iwan7.com/forum/، مقال زينة كاظم، جوان 2010.

2. عبد العزيز الصيغ، نظرية المخارج، كلية الآداب واللغة، العدد الثامن، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جانفي 2011.

V. المواقع الالكترونية:

http://www.startimes.com/?t=24669310 1، أرشيف القرآن الكريم، 2010/08/03، 17سا:23د

- https://ar.wikipedia.org/wiki/
- سعيد الغامدي، efiles.mediu.edu.my/mye-.2010 books/ACD/الدرس%205doc.

فهـــرس

الموضوعـــات

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر وعرفان

مقدمة.....أ

مدخل.....02

الفصل الأول: المصطلح الصوتي عند الخليل

1 حياة الخليل ابن أحمد الفراهيدي.....14

2 جهودالخليل ابن أحمد الفراهدي 16

3 معجم العين.....22

4 مخارج الأصوات.....24

5 صفات الأصوات عند الخليل.....30

الفصل الثاني: المصطلح الصوتي عند سيبويه

1 حياة سيبويه.....35

2منهج سيبويه.....37

3مخارج الأصوات.....43

4صفات الأصوات عند سيبويه.....49

الفصل الثالث: المقارنة بين المصطلح الصوتي الواردة في الكتابين

1اختلافها في باب النسب.....65

2 اختلافها في باب الهمز.....67

3 اختلافهما في باب القلب المكاني.....70

4 اختلافها في باب مخارج الحروف.....73

الخاتمة.....79

قائمة المصادر والمراجع.....82

فهرس الموضوعات.....90

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على الجهود الصوتية في ما يتعلق بالمخارج الصوتية من وجهة نظر الخليل وسيبويه في محاولة للوقوف على نقاط الاختلاف من حيث النوع.

الكلمات المفتاحية: الجهود الصوتية _ الخليل الفراهيدي – سيبويه_ المخرج الصوتي.

Résumé :

Cette recherche vise à identifier les efforts vocaux en termes de sa sortie vocale du point de vue d'EL FARAHIDI et Sibawayh pour tenter de connaître les points de différence en termes de type.

Mots-clés: efforts vocaux _ Khalil el Farahidi – Sibawayh- voix vocal.

Abstract :

The aim of this research is to identify the vocal efforts in terms of the vocal outputs from the point of view of khalil and Sibweh in an attempt to identify the points of difference in terms of type.